أفكار الشباب لمشاهدة الأفلام السينمائية المفضلة لديهم

–دراسة مسحية تحليلية–

أ.م.د. ماجدة هليل العلي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية

Ideas of the Youth Concerning Their Favorite Movies
Analytic Study

Asst. Prof. Dr. Majda Hlail Al-Ali
Dept. of Educational and Psychological Sciences/ College of Education/ Al-Mustansirya University

Abstract

The research aims at studying the thoughts of the youth which are related to the kind of movies they prefer whether they are realistic or nonrealistic, deep or shallow. The sample of the study consisted of (500) male and female students who have been chosen randomly from different colleges of Al-Mustansirya university. Suspense and romance movies have the highest percentage then social, historical, horror, rivalry, mystery, myths, comedy, and revenge movies respectively.

الملخص

استهدف البحث تعرف أفكار الشباب الجامعي لمشاهدتهم أنواع معينة من الأفلام السينمائية المفضلة لديهم، والكشف عن طبيعة تلك الأفكار في كونها: واقعية–غير واقعية، سوية–لا سوية، عميقة–سطحية. وقد تطلب ذلك بدءاً أجراء دراسة مسحية لتعرف أنواع الأفلام المفضلة للمشاهدة. أختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة من الذكور والإناث في أغلب الأقسام ومن جميع المراحل الدراسية عدا المرحلة الأخيرة من كلية التربية/ الجامعة المستنصرية، للعام 2013م، بلغ عددهم (500) طالبا وطالبة. وأهم ما أسفرت عنه نتائج البحث، أن طلبة الجامعة يشاهدون الأفلام بشتى أنواعها، إلا أن هناك تفضيلات متفاوتة في نسبتها بين تلك الأفلام. وقد احتلت أفلام السينما المتضمنة موضوعات الإثارة المرتبة الأولى في التفضيل، بينما جاءت الأفلام الأخرى بالمرتبة الثانية. واحتلت الأفلام ذات المضمون العاطفي المرتبة الأولى، تليها الأفلام الإجتماعية، فالتاريخية، والدينية. وقد أحتلت الأفلام المتضمنة للإثارة المرتبة الاولى بالعموم، وجاءت متقاربة لكلا الجنسين، كذلك أفلام الرعب، والمنافسة، والغموض، وقصص الخرافة والخيال، والكوميديا، والانتقام. أما التفضيل لأفلام القتال والعنف والخيال العلمي والجنس، فجاءت بالأولوية عند الذكور. أما الأفلام ذات مضامين الإثارة، فقد احتلت المرتبة الأولى بالنسبة لعينة الطلبة في العلوم الطبيعية، وفي مراتب متقاربة للأفلام ذات مضامين الرعب، والقتال، والمنافسة، والغموض، والخيال العلمي، والإنتقام.

وجاءت أفلام البطل المثالي والكوميديا بالمراتب المتقدمة بالنسبة لعينة الطلبة في الاقسام العلمية، بينما أفلام الرعب والبطل المثالي جاءت بالمراتب الأولى بالنسبة لتفضيلات الطلبة في التخصصات الإنسانية، وقد استخلصت الباحثة عدداً من أفكار عينة البحث لمشاهدة الافلام السينمائية المفضلة لديهم. ومن بينها أن: –أفلام الكوميديا تبعث على المرح والبهجة–أفلام الكوميديا تنسي الإنسان واقعه المؤلم–أفلام الكوميديا تثير الضحك–أفلام الرعب مشوقة وتثير الحماس–أفلام الرعب محببة إلى النفس" السبب غير واضح"–أفلام المغامرة فيها تحد يثير الحماس–أفلام البطل المثالي محببة " السبب غير واضح"–أفلام العنف محببة " السبب غير واضح".

وفيما يخص تحليل تلك الأفكار، تبين أن أغلب تفسيرات ومبررات الطلبة لما يفضلون مشاهدته إتسمت بالواقعية، ومنها ما يحمل معان غير واضحة، أو غير مكتملة. ندرت العبارات التي يمكن الوقوف عندها كفكرة واعية. وغلبت الأحكام المظهرية السطحية التي يرون فيها ما يحبون. كانت هناك بعض الأفكار الواعية، إلا أنها قليلة، أو نادرة من بين استجابات الطلبة. ومن بين ما أوصت به الباحثة: توعية الشباب حول ما يشاهدون من أفلام، بالكشف عن مضامينها،

ونشر الوعي الثقافي الديني والاخلاقي والوطني، والنهوض بالإعلام في بلادنا لمواجهة ما يطرح في بعض الأفلام من موضوعات زائفة مخربة، والأفلام العربية الهابطة والمقلدة لها، واخضاع الأفلام للمناقشة والتحليل والنقد على مستوى واع ومن على شاشات التلفاز قبل عرضها أو بعده، وإشراك المشاهدين، والشباب خاصة في برامج تلفزيونية معدة لتحقيق هذه الأهداف. التوسع في برامج التعلم واكتساب المعرفة وبرامج تعليم التفكير العلمي التحليلي والناقد، والتفكير الإستنتاجي، تفعيل دور الإرشاد والتوجيه، لا سيما في الجامعات، بغرض تبصير الطلبة، وحثهم على تغليب العقل على الأهواء، والمحاولات الجادة لتلبية حاجاتهم بطرق مشروعة ومقبولة. وقد اقترحت الباحثة إجراء دراسات أخرى على عينات مختلفة.

مشكلة البحث:

هنالك العديد مما يشغل الشباب في مجتمعنا فيما يتعلق بحياتهم الشخصية ومتطلباتها، ويتطلعون لتحقيق رغباتهم وما يفضلون بما يتاح لهم من فرص ووسائل، وتسهم وسائل الإعلام المتعددة والمتنوعة إلى حدٍ بعيد في تحقيق ذلك، بما تطرحه من موضوعات تشد المشاهد من خلال البرامج والأفلام عبر وسائلها وقنواتها الأعلامية. والمشاهد عادة هو المتلقي الذي ينتقي منها ما يتوافق وحاجته، ويستمر بمتابعة ما يؤثر في نفسه بشكل مباشر أو غير مباشر مما يعرض فيها ويطرح من موضوعات، فيما يتعلق بمشاهدة الأفلام السينمائية التي أصبحت صناعتها ورواجها أسرع وأيسر، فهي تعرض اليوم عبر وسائل إعلامية متعددة فضلاً عن صالات السينما، بعد أن انتشرت وتطورت في عصرنا وسائل الإتصال والإعلام، فالحيازة الواسعة للتلفزيون، والإنتشار الواسع لشبكات (الإنترنت) وقنواتها التي أصبحت في متناول يد الغالبية، وصارت تستقطب جمهور المشاهدين عموماً، والشباب خاصة، ينتقون منها ما يشاؤون، ويتبع ذلك الافكار التي يكونونها حول أنواع معينة من الأفلام يفضلونها. إن كانت مضامين تلك الأفكار إيجابية بناءة تتوافق مع طبيعة مجتمعهم ومحيطهم، فلا شك ستكون عوامل وموجهات مهمة في تنمية العقول، وتوليد الأفكار السوية البناءة، أما إذا كانت تتقاطع مع المعايير الدينية والأخلاقية والإجتماعية، أو ما هو متعارف عليه في مجتمعنا، فإن ذلك ينذر بمشكلة ثقافية كبيرة، فضلاً عن كارثة أخلاقية نحن في غنى عنها.

إن مشاهدة الأفلام قد يمثل مطلب حضاري، فالإنسان ليس مفصولاً عن محيطه وما يحدث فيه من متغيرات، والإبتعاد عن تلك المتغيرات قد يمثل حالة شاذة من بين ما هو مألوف. إلا أن هناك ما يمكن أن يميزه العقل الواعي في تفضيله لما هو أصلح ومناسب للفرد نفسه ولمجتمعه. وبعكس ذلك، فقد لا يعي الفرد ما يعرض عليه، ولا يتمكن من إدراك الفحوى منه، ويجد نفسه منقاداً له، فيبني أفكاراً خاصة به تعزز مشاهداته ذاتياً، فضلاً عن المعززات التي تتضمنها تلك العروض في تحقيقها ما لا يستطيع المشاهد تحقيقه في الواقع، فليس كل ما يبث أيجابي في محتواه، أو ضروري للمشاهدة، ذلك يتبع معايير معينة تحددها مراجع معينة ذات التأثير المباشر وغير المباشر في حياة الإنسان، فقد نواجه مشكلة حقيقية في بعض الإعلام الحاث والداعم للإنحراف والفساد بما يعرض دون رقيب، أو بقليل من النقد ودون توجيه وتوعية، وبشكل خاص ما يصدر إلينا من الغرب، وما يحاكيه بقصد أو عبث وعشوائية في إعلامنا، ما يجعل من الصعب على الفرد والأسرة وعموم المشاهدين التمييز بين الصالح والطالح منها،. تلك القنوات الإعلامية قد تبث ما تشاء وتعيد وتكرر بلا رقيب أو رادع، أو دون رد مقابل بنفس المستوى لتلافي الآثار السلبية لها في تسببها في إحداث الشروخ والتناقضات في العقائد والأفكار، والتأسيس لشرعنة السلوكات المنحرفة. كثير من تلك العروض السينمائية والتلفزيونية. لا تراعي فلسفاتنا التربوية قيمنا الأخلاقية والدينية.، بل على العكس من ذلك، فمنها ما وضعت له أهداف محددة تماماً بقصد مسخ تلك الإعتبارات، وحتى الطموحات والتطلعات على المستوى الشخصي والاجتماعي للإنسان في بلادنا والانحراف بها بعيداً، وكثير من تلك العروض واضحة الاهداف في الحث على الفساد والإفساد بما يتضمنه من أحداث مسيئة، ومواقف وعبارات لا أخلاقية، وما يحط من حياة الشعوب والبلدان بأخذها بالإنتقاد اللاذع أو الإنكار والتجاهل.، وبالتالي، قد يحدث أن المشاهد وبالتدريج يمسي ناكراً لذاته محتقراً لها، ممسوخ الهوية بتطلعه إلى الآخر الذي ينبذه بشكل أو بآخر، ومستهجناً أصوله وتاريخه وعاداته وتقاليده ودينه. ومؤكد أن هنالك من يقف وراء تلك التوجهات من المؤسسات والمنظمات والعالمية،

ذات الأهداف الاستراتيجية في هدم الأفكار والأخلاق والسيطرة على البلدان والشعوب، مستغلة شيوع وسائل الإعلام السريعة والسهلة التداول. وكثير يجهل تلك الحقائق. هناك استعمال لطرق وأساليب ذكية إيحائية مؤثرة لا يكاد المشاهد يدرك ما ترمي إليه، فيجد نفسه بالتدريج وقد انجرف إليها، وإذا بها تغدو الموجه الأساسي والأكثر جذباً للمشاهد، ويصبح الفرد أداة طيعة لكل ما يغرس فيه من قيم ومعتقدات واتجاهات. والفرد في مجتمعنا غالباً، خاضع لما هو متاح، وقد يعتاد عليه طالما أن لا بدائل أخرى متاحة أكثر إيجابية وقبول، لا سيما أن مجتمعاتنا اعتادت، وبلا موضوعية على المبالغة في المنع لما له ضرورة ومشروعية، وما لا ضرورة له ولا مشروعية على حدٍ سواء بلا مبررات حقيقية تذكر، مفتقرة للوعي الثقافي في إصدار الأحكام حول ما هو مباح أو غير مباح.

للفرد له غرائزه ونزعاته، وأنه يسعى لتحقيقها عن طريق الاتصال بمختلف عناصر البيئة المادية والاجتماعية. ويحتمل عند قيامه بهذا أن يلقى الموانع من غيره من الناس.(القوصي، 1978:401) فيضع المجتمع تقييداً على اختيار الموضوعات وعلى موضوعات معينة بالذات وعندما يفشل المجتمع في استبدال موضوعات مناسبة، نجد أن الأفراد يميلون إلى المحرمات بطريقة ما.(هول، 1988:93) وقد يتحمس الفرد لبعض القيم الأخلاقية ويؤمن بها، ولكن هل إيمانه بتلك المثل يكفل له بالتأكيد القضاء على ما جبل عليه من غرائز؟(أسعد، بلا: 73) والإجابة على هذا التساؤل نسبية. والشباب بطبيعة الحال، لديهم من المتطلبات والحاجات الجسمية والنفسية والاجتماعية الملحة. ويسعون لتحقيق غاياتهم ورغباتهم بالطرق المتاحة، وربما عن طريق الوسائل التي تتميز بالإثارة والتشويق من وسائل الإعلام وغيرها، وكثير منها لا يخضع لرقابة المؤسسات المعنية على مستوى الأسرة أو الدولة. لذا هنالك مخاطر في كثير من تلك المشاهدات، والتي قد تصل حد الإدمان، فتتولد لديهم أفكارهم الذاتية المقبولة لديهم، ولكن قد تكون ذات مضامين لا أخلاقية في حقيقتها، ولا يرون في ذلك حرجاً ولا عيبا عندما تتغلب الأهواء، فيقنعون أنفسهم بواقعيتها وعقلانيتها، وبأنها عادية في تفضيلهم مشاهدة تلك الأفلام ومتابعة الجديد منها، بينما قد تضفي على حياتهم منهجية جديدة لا علاقة لها حقاً بواقعهم الشخصي أو الدراسي أو المهني، ولا على أي صعيد أو مجال في حياتهم وتفصلهم عنه، وإذا ما كانت تلك الأفلام منحرفة في مضامينها، فما تؤدي إليه هو الإنحراف عن السواء. وبهذا الشأن، تباينت الآراء ونتائج الدراسات حول تأثير ما يعرض من مواقف عنف وإجرام في الأفلام بمسمياتها وأنواعها المختلفة، كذلك في الرسوم المتحركة، ذهب البعض بالمبالغة في تأثيراتها السلبية، في القول (اذا كان السجن بالنسبة للمراهقين هو الكلية التي يتعلمون فيها الجريمة، فإن التلفاز هو المدرسة المتوسطة للانحراف) ويشير البعض إلى التأثير الإيجابي لما يبث من على التلفاز. ربما له أثر في ايجاد متنفس يلبي دوافع المشاهدين ويشبع نزعاتهم العدوانية، إذ تشكل بديلاً عن قيامهم بالعدوان. وأخرى ترى أن لها تاثيراً ثانوياً، اذ تساعد على بلورة بعض الميول المنحرفة، وثالثة ترى أنها تحصن الأطفال من الانسياق نحو الانحراف. (الهيتي،1988:136-137)

وتدل الشواهد الميدانية على أن العديد من المنحرفين كانوا وقد ولجو باب الانحراف لأسباب شتى، منها الأفلام المبثوثة في التلفاز أو السينما واحداً من الاسباب المهمة. فتتكفل العديد من الأفلام والبرامج التلفزيونية بالنهوض بالأهداف التي تسعى إلى زعزعة إيمان الإنسان بدينه ووطنه وتراثه الحضاري، وما يتعلق به من قيم إنسانية. لتحل محلها الإباحية والحرية المتحللة من أي قيد، والتمرد على الأسرة. وسعيها لتبرير الإنحراف، والحث على إيجاد أسهل الطرق لجمع المال واستخدام مختلف الطرق للاحتيال والسطو، مع تمجيد لحيازة الاسلحة والانتماء إلى عصابات.(علي،1999:194) ومؤسف أن أساليب التربية في بلادنا تسهم في تعزيز الميول نحو تقليد الغرب، عندما تؤطر بأطر براقة. إن بعض أساليب التربية لا تزال حتى اليوم تتخذ في حياتنا اليومية أنماطاً ونماذج للعمل والفكر لمجرد أنها أوربية أو أميركية، ما يشعر الأبناء بالنقص تجاه تلك النماذج، ومحاولات السعي وراءها وتقليدها.(خوري، 1996: 175) مجتمعنا اليوم هو متلق مستهلك أكثر من كونه منتج في كثير من الجوانب، ومن أهم ما نتلقاه هو المعرفة. ويقصد علماء الاجتماع بالمعرفة من الخارج بأنها المعرفة في الزمان والمكان، المعرفة الآتية إلينا من ماضينا، والمعرفة الآتية من خارج مجتمعاتنا. (ابراهيم،2010:279) وعندما تصبح مصادر معرفتنا من خارج مجتمعنا، وإذا ما عرفنا أن الإعلام العالمي بوسائله ليس

بأيد أمينة، ولا يمكن الوثوق به فيما يبث وينتج من مواد إعلامية، لادركنا المخاطر الناجمة عن كثير من تلك المشاهدات. لا بد لنا أن نعرف أن الإعلام العالمي ليس حيادياً ولا متاح له تقديم أو إنتاج ما ترتأيه الحكومات لمجتمعاتها، الإعلام العالمي تسيطر عليه المنظمات العالمية المتنفذة، ذات المآرب الخاصة. وما يصل إلينا من مواد إعلامية هو ضمن مخطط عالمي مدروس ويدخل ضمن ما يعرف بالعولمة والغزو الثقافي للأمم والشعوب، خاصة تلك التي تتسم بالضعف والوهن في سياساتها وأنظمتها بالعموم. اليوم، ومنذ عقود عديدة، وُضعت بلادنا تحت دائرة من الإعلام الغربي والإعلام المعادي الموجه، والذي أحكم حصاره على العقل العربي والإسلامي إلا لما يراد له، حتى أمست الشخصية العربية والمسلمة وقد ضللت هويتها، وصارت لا تجد لها ضالة حقيقية.

والغزو الثقافي مصطلح يطلق أحيانا للدلالة على التبعية الثقافية أو الاحتلال الثقافي. ولا يمكن للغزو الثقافي أن ينجح إلا إذا وجد الاستعداد والقابلية للغزو في المجتمع، ومعنى ذلك أن المجتمع يعاني من ضعف كبير في مجالات الحياة المختلفة، إلى جانب وجود إيمان عدد لا يستهان به من الرموز الثقافية بالثقافة الاجنبية وعلاقتها بها كتبعية وليس كتواصل أو تلاقح، وسيادة نوع من الاحتقار للثقافة الوطنية، كازدراء اللغة الوطنية. وتقليد البرامج الاجنبية واستنساخها وعرض مسلسلاتها.(شاوي،2012: 66–68) وفي إطار الحديث عن التلقي والتأثر، فليس من العار أن نتخلى عن بعض عاداتنا وتقاليدنا وسلوكنا، وعن بعض قيمنا، اذا استبدلناها بما هو أصلح منها. بل عندما نتحول إلى تابعين للآخرين.(زيادة، 1878:58)

لا بد من الإشارة إلى أن تأثير الأفلام السينمائية على الأفكار قد يأتي كنتيجة لأحد أهم وسائل الحرب النفسية. في الحرب النفسية تضعف الروح المعنوية، فتكون الجماهير أكثر تقبلا للإيحاء.(الحفني، 2003:295–296) وتأثر الفكر بالآخر قد يعطل العقل. إذ يفقد الفرد استقلاليته الفكرية. وفي ذلك دلالة على مستوى ضعيف من نضوج للوعي (عويضة، 1996: 59–60) وقد تستغل حالة السأم والبحث عن الإثارة، فالسأم يبدو شعور بشري مميز، وربما يكون أكبر القوى المحركة للسلوك البشري تجاه البحث عن الإثارة والتسلية. وأحد أساليب غسيل المخ التي تستهدف تغيير قناعات الفرد أو الجماعة وفق منهج وأساليب علمية معقدة تؤدي بالنتيجة إلى إعادة تكوين القناعات والأفكار والمزاج النفسي للأفراد بما يخدم مصلحة الجهة التي تقوم بهذا العمل.(شاوي،2012: 61– 65) ويهم كل داعية أن يسيطر على وسائل الدعاية الفعالة والمؤثرة. والدعاية والإعلام والتعليم قد يتشابهون من حيث أنهم جميعا يعتمدون على التأثير في السلوك والاتجاهات والقيم والمعايير. وحتى في أعتى الديموقراطيات، فإنها تسن من التشريعات ما يمكنها من مراقبة هذه الوسائل والحد من التأثيرات الدعائية التي تضر بالمجتمع وتقوض تماسك الجماعة. (الحفني،2003: 289–290)

والخوض في هذا، يقودنا إلى التذكير بأن الصهيونية العالمية هي المسيطر الأكبر على الإعلام العالمي ووسائله. فقد سيطرت الصهيونية على "ستوديوهات هوليوود" الكبرى وانتجت مئات الأفلام التي تعرض انتماءات صانعيها بصورة جميلة أخاذة، وهي متخمة في الوقت نفسه بالمواد الدسمة التي تناسب وتدعم المخططات الصهيونية، بتركيزها على المحرمات في أفلام الجنس. والجريمة. مثلاً بقصد هدم الأخلاق والنظام الأسري، كما زيفت الكثير من الحقائق التاريخية. وهي تتعرض بالطعن والتزوير لتاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام، وتحرف في سيرهم.(فهمي، بلا: 228 و229) كما واستطاعت الولايات الأميركية المتحدة منذ الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين أن تطور صناعة ثقافية واسعة عبر التلفزيون والسينما والموسيقى الأمريكية الموجهة إلى الشباب والاحداث الذين لا توجد لديهم اهتمامات وحاجات اقتصادية ملحة. فحولتهم إلى مستهلكين مثاليين، ومسوقين ناجحين للمنتج الثقافي الامريكي الساقط. ما حققته أفلام الغرب من تأثير على شباب العالم والعالم العربي على وجه الخصوص يعطيها أفضلية في التأثير على ثقافتهم والتحكم في أمزجتهم منذ طفولتهم، وجني ثمار هذا التأثير عندما يكبرون ويتولون مناصب قيادية في بلدانهم. هنالك تحذير عالمي من الأفلام الواردة من أمريكا في دول الغرب كبريطانيا وفرنسا. وفي دراسة مسحية أجرتها هيئة الاذاعة المستقلة في بريطانيا بين مشاهدي التلفزيون لتحديد الأفلام والمسلسلات التي تتضمن أكثر من غيرها مشاهد عنف مختلفة، وتبين أن سبعة من الأفلام التسعة

الأكثر عنفاً هي أفلام أمريكية وهي أكثرها شعبية عند المشاهد البريطاني (حوات،2003: 95، 107–109) وغيرها التي تنخر في كثير من المجتمعات لا سيما في مجتمعاتنا وفي الآونة الأخيرة.، وكما نعتقد، هي عملية ستراتيجية خطيرة لتعبئة عالمية واسعة تقودها تلك المنظمات المشبوهة، مشجعة على الإنخراط في سياق فلسفاتها ودعواتها المشكوك في أهدافها ظاهرها وباطنها، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وتمثل أفلام السينما الميدان الأهم والأخطر فيها لتحقيق ذلك. يعمل صانعوا تلك الأفلام على صياغة حبكتها بطريقة أخاذة مؤثرة، وتجند لها الدعايات بشتى صورها، والشركات التجارية ذات الاهتمامات المادية الصرفة، فتتسع مصانع الدمى والملابس وغيرها لتحمل الصور الدالة على أبطالها، فتنتشر ويتمثلها الأطفال والمراهقون، حتى يجد أولياء الأمور أنفسهم مضطرين لتوفير رموزها لأبنائهم الذين تأثروا بها، وتصير لعبتهم، فيحاكوا ويقلدوا حركاتهم دون وعي بما ترمز أو ترمي إليه، وما ستتركه من آثار في تكوين شخصياتهم مستقبلاً. مثال ذلك أفلام الإثارة والعنف والإنتقام، وأخرى عن المنافسات البعيدة عن النزاهة، وعلى حساب القيم الأخلاقية العامة، وأخرى شخصيات مضللة، فأفلام الرجل الخارق الـ Super man على سبيل المثال، بصفاته وزيه وألوانه. والرجل العنكبوت Spider man الأكثر رواجاً في الآونة الأخيرة، وغيرها، فإلى جنب كونها شخصيات افتراضية لُبست بأدوار البطولة، ما هي إلا رموز للقوى الدولية التي تعتقد بعظمتها، أو قدرتها على التحكم بالعالم، ورغبتها في السيطرة والهيمنة عليه، متمثلة بالمنظمات العالمية ذات المرامي المشبوهة، والممتدة كشبكة العنكبوت للتحكم بالسياسات العالمية، والتأثير بفلسفاتها، وأفكارها ومعتقداتها، فتصوغ أعمالها من خلال أدواتها الإعلامية تلك بطريقة جذابة محببة للصغار والكبار على حدٍ سواء.

غلفت هذه الشخصيات بمظاهر من السلوك البطولي المحبب، والمشاعر المرهفة الطيبة. ما يجذب المشاهد. ومثل ذلك، فلا تخلو كثير من الأفلام المتحركة "الكارتون" Cartoon من المحتوى المنافي للأخلاق، لينشأ عليها الأطفال منذ نعومة أظفارهم، فما يعودوا يعتقدون ولا يعتنقون إلا ما تريد لهم تلك المنظمات العالمية الخطيرة في مراميها. نشاهد المكر والخديعة والمشاكسات العنيفة في كثير من أفلام الكارتون التي باتت محببة لجمهور واسع من الصغار والكبار، كـ" توم وجيري" وغيرها. ومؤخراً موضوعات كثيرة ذات المضامين المربكة للطفل في الأفلام الرقمية "الديجتال" والشخصيات "المتحولة " وأخرى ذات الأشكال الغريبة التي لا يتسع عقل الطفل لإدراك المغزى منها، فقط تقليدها والاعتياد عليها دون وعي. كل ذلك يتلقاه المشاهد في بلادنا إذ صار أمراً واقعاً يصعب على المتلقي العادي التمييز بين الصالح منه والطالح، ولكن لا راد له فعلياً ولا مقابل مما يردعه، أو من يبين الحقيقة وراء صناعة تلك الأفلام، وأسرار شخصياتها المفترضة وما بنيت عليه، ولا ما يهيء أجيالنا الحاضرة والقادمة جدياً لاستقبال التغيرات المحتملة في الواقع وللمرحلة الجديدة من حياة الإنسانية التي تتسم بالإنفتاح العالمي، والتطور العلمي. والتوقعات المستقبلية التي يعمل صانعوا تلك الأفلام على تشويهها وتحريفها أو المبالغة فيها.

إن أجيال اليوم بحاجة لتصحيح ما يطرح عليهم من أفكار في مثل تلك الأفلام وغيرها، وللتعامل مع التوقعات والمعطيات الجديدة بواقعية وموضوعية لفهم ما يدور حولهم، والتعاطي معها بحذر وتفاؤل وإنسانية بنفس الوقت، بعد أن صارت واقعا، ومشاهدتها بات أمراً يصعب تلافيه في خضم هذا الكم الكبير من الإنتاج السينمائي والمساحات الإعلامية الهائلة التي تخصص له، بل محاولة ذلك قد يتسبب في عزلة حضارية تحجب الجمهور عن عالمه، ومن ثم السقوط في مغبات الجهل بالواقع ومستحدثاته. إن أكثر الأعمال السينمائية وغيرها التي تنتجها السينما في بلادنا العربية والإسلامية لا توازي ما يرد إلينا في قوة الفكرة، أو في الأداء، نجد الكثير منها هابطاً يفتقر إلى المضمون والرؤية الموضوعية البعيدة والهادفة، بل محاكاة، ونسخ رديئة مقلدة لما يرد من السينما العالمية، مما يمكن أن يعرب عن ضعف فكري، وشعور بالنقص تجاه الغرب ومحاولات تملقه، ويسهم إلى حد كبير في خلق صورة مشوهة للمواطن العربي والمسلم، ويعزز سلبية الغرب تجاه بلادنا. هو انفتاح من جانب واحد على الغرب بكل ايجابياته وسلبياته، متعمد وغير متعمد، لخدمة مصالح الغرب في بلادنا. كل ذلك لا يدع ضمانات لما قد يحمله المشاهد من أفكار، ومدى وعيه وإدراكه لما تنطوي عليه تلك الأفلام، ومدى خطورتها على سلامة بناءه النفسي والفكري والعقائدي.

رأى عالم الاجتماع (جولدمان) Goldman في تفسيره أهمية الوعي بالواقع والوعي بالممكن، أن من الضروري معرفة أية معلومات مراد نقلها، وكيف يمكن هذا، وأيها سيتعرض للتحريف عند استقباله، وأيها يصعب استقباله في ظروف نوعية محددة. ونبه إلى خطورة أساليب الاتصال الجماهيري الإعلامي، التي قد تحدث وعياً بالواقع، قاصراً ومحدوداً، يصعب التعامل معه من وجهة نظر مستقبلية.(عبد المعطي، 1981: 214،215). واليوم، ونحن نعيش في عالم قد بسطت تلك المؤسسات الإعلامية سيطرتها ونفوذها في كل العالم، وصار للفلم السينمائي قوة كبيرة مؤثرة في المشاهد، وفي ظروف كالتي يعيشها الشباب في بلدنا، توافرت فيها كل العوامل التي قد تجعل من إندفاعهم نحو تلك الوسيلة بما تعرضه أمراً واضحاً، فلا بد أن تطرأ العديد من التساؤلات حول ما يدور في أذهان الشباب، فيما يتعلق بآرائهم، وميولهم. وما يدفعهم لمشاهدة أنواع معينة من الأفلام السينمائية، يفضلونها، ويستمرون في طلبها ومشاهدتها دون غيرها. وتتساءل الدراسة الحالية تحديداً عما هية الأفكار التي يحملها الشباب الجامعي لمشاهدة الأفلام السينمائية المفضلة لديهم.

أهمية البحث

تكمن أهمية الأفكار في كونها تحدد وتوجه السلوك بشكل دقيق للتعامل مع مواقف الحياة المختلفة على الصعيدين الشخصي والاجتماعي. ولا يخفى أن مرحلة الشباب تتميز بخصائص مميزة تتمثل في التطلع نحو المستقبل والعمل على تحقيق الطموحات الشخصية في إثبات الذات كوجود له أهميته وقيمته، وفي تحقيق مطالب الجسد والعقل التي تصل في هذه المرحلة أوجها من حاجات النمو، ولا شك يتأثر الشباب بتلك الفرص المتاحة لتحقيقها، ويسعون وراءها، وربما يجدون ضالتهم في إشباع تلك المطالب في أي مصدر يعوض عما لا يتاح في واقعهم، وتتشكل لديهم الأفكار كأسس ومنطلقات لتحديد ما هو صواب أو خطأ، وما هو سليم أو غير سليم في كل ما يفكرون ويسلكون، وقد تتأطر قدرات الشباب على التفكير بحدود السطحية إذا ما افتقروا لمستوى مناسب من الوعي يمكنهم من النظرة العميقة للتفاصيل المعقدة لما يعرض ويطرح عليهم من مصادر ووسائل عديدة. ان الشباب الواعي لديهم نظرة موضوعية فاحصة ناقدة، يستنبطون منها أفكارهم، وينطلقون منها في الاختيار والتفضيل والسلوك عموما. والشباب الجامعي عليهم التزامات وواجبات جسام، وتقع عليهم مسؤولية عظيمة، كونهم الفئة المعول عليها أكثر في البناء والتقدم، وفي حفاظهم على تراث أمتهم ومعتقداتهم السليمة الأصيلة ونقلها إلى الاجيال القادمة بقناعات تامة غير منحرفة ولا مهزوزة. عليهم أن يحملوا من الأفكار أصوبها، ومن الخلق أسماه، ومن المعتقدات أصلحها، مما يضفي تميزاً على سماتهم الشخصية. فما يحمله الفرد من أفكار له علاقة بالعديد من متغيرات أو مكونات الشخصية، ويمكن الحكم من خلالها على سلوكه، خاصة فيما يتعلق بالسواء أو الإنحراف. فإن كانت تلك الأفكار موجهة للسلوك بشكل إيجابي مقبول إجتماعياً، وإذا ما اتسمت بالموضوعية والسواء، فلا تشكل خطراً على الفرد أو المجتمع، في حين أن الأفكار المنحرفة، وغير الواقعية أو غير المنطقية، تتسبب بزج الشخصية في متاهات الخيارات غير المسؤولة، وينسحب ذلك على المحيط الاجتماعي للفرد بكل تبعاتها وعواقبها.

إن الفكرة السوية تدفع بصاحبها للسلوك الذي يتماثل معها، وقد تتطلب بعض الأفكار المنحرفة علاجا. وبهذا الصدد تشير الأدبيات إلى أن سلوك الأفراد عندما يميل إلى الامتثال بالمعايير الاجتماعية السائدة، أو عندما تلاحظ سلوكات معينة بصورة متكررة، فإنه من المرجح الا يقع هؤلاء ضمن اهتمام اختصاصي نفسي، لكن حين يصبح سلوك الفرد منحرفاً بشكل واضح أو فاضح، ومتجاوزا للحدود، أو غير ممتثل بطريقة أو بأخرى، عندها يمكن أن يوصف ذلك الشخص بأنه "شاذ" أو غير سوي". (ترول،2007: 205)

للأفكار علاقة باتجاهات الفرد، إذ تعمل الأفكار على تحديد إتجاهات الفرد نحو الأشياء والاشخاص. ويعبر الفرد عن اتجاهاته لفظاً وعملاً بالقبول التام أو الرفض التام، أو على أية نقطة في العد المستمر بين نقطتين يمثلان الموافقة التامة أو الرفض التام. فالاتجاه استجابة قبول أو رفض لفكرة أو موضوع أو موقف. فيصل الفرد إلى مستويات أو معايير للسلوك، فيقرر نوع الفرد الذي يريد أن يكون عليه في المستقبل، ويتأكد من أي الأشياء والأمور هو الذي يستحق الاهتمام به.(صالح، بلا: 317)

وفكرة الإنسان عن شيء ما ترتبط بنشاطه العقلي في التفكير والوصول لحل للمشكلات. فالمشكلات تشكل حوافز للتفكير، للوصول إلى فكرة تؤلف جواباً أو حسما لموقف.(الهيتي،1988: 91) الإنسان ما هو إلا مجموعة من الأفكار النفسية التي من الممكن أن يستفيد منها، وتتوقف خبراته على محصلة الإستفادة منها في محيط حياته.(https://ar.wikipedia.org/wiki/) والناس يتفاوتون في تجاربهم النفسية، ليس في عمق هذه التجارب وتشعب نواحيها واختلاف أسبابها ومصادرها فحسب، بل هم يتفاوتون أيضا في مقدرتهم على التحسس بهذه التجارب، وفي إدراك قيمتها الفعالة في حياتهم النفسية.(كمال،1988: 31-32)

وللأفكار التي يحملها الفرد علاقة بطريقة ونمط تفكيره، ولصاحب الفكرة الدقيقة والعميقة نظرة ناقدة، فالتفكير الناقد يتسم بالوضوح وقابلية الفهم الدقيق والدقة والعمق في معالجة المشكلة أو الظاهرة بدرجة عالية من وضوح التفكير والتفسير والتنبؤ لتخرج الظاهرة من المستوى السطحي من المعالجة. كما يتسم بالمنطق. (العتوم وآخران،2009:76) والإفكار السطحية كما يصفها اينشتاين هي التي تتصل بالمعطيات الحسية. وهو عالم المألوف، أما العالم العلمي فإنه يتكون من استحداث الأفكار التي يكونها العالم في سبيل فهم العالم المألوف، ويصبح "المفهوم" فكرة يكونها العقل الإنساني في سبيل فهم العالم. والأفكار العميقة هي تلك التي ارتقت عن التفكير بالمحسوسات، لتصل إلى المستوى التجريدي.(المعيني، 2009: 272-274) وبهذا المعنى، يتضمن هذا المستوى عمليات عقلية عليا، وكلما أرتقى تفكير الفرد، كان أكثر وعياً في إدراكه للمعطيات، وقدرة على فهمها وتفسيرها التفسير العلمي الموضوعي، وأفكاره أكثر عمقا وواقعية، وبالتالي فمستوى الأفكار من حيث عمقها أو سطحيتها يرتبط بمستوى الفهم والعلم.

إن عمق الفكرة ينم عن مدى وعينا وتأثرنا بها، ويجعل من السهل أن يتبناها الفرد ويسلك أزاءها والدفاع عنها. وبهذا، فالذات الواعية المتمثلة بالادراك والإرادة والقدرة على التمييز وحساب النتائج السلوكية، والموازنة بين الربح والخسارة في كل عمل يقدم عليه الإنسان، قادرة على أن تكون هي الأساس في توجيه السلوك وردود فعل الأجهزة الجسمية والنفسية على المثيرات الخارجية أو الداخلية.(مؤسسة البلاغ،1997: 134)

وبناء على ما تقدم يمكن تصنيف الأفكار بعدة تصنيفات أو تسميات، ومنها، سوية أو لا سوية، واقعية أو غير واقعية. كما يمكن أن تتصف بكونها عميقة أو سطحية. وكل يتبع طريقة التفكير، ومستوى الوعي، وعوامل أخرى اجتماعية ونفسية وغيرها. والأفكار بمختلفها وتنوعها هي نتاج للخبرات التي يمر بها الإنسان حول ذلك الشيء أو الموضوع، يوطن بها نفسه، ويتخذها منطلقاً لسلوكه، وتوفر له مصادر لتفسير أو تبرير ذلك السلوك، ولا شك أن أكثر الخبرات تأثيراً هي تلك التي تمثل ثقافة المجتمع الذي ينشأ فيه، وتعد مصدراً غنياً لجعل الأفكار واضحة في التعبير عنها قولاً وعملا.

إن الثقافة التي ينشأ الفرد في إطارها تؤثر في شخصيته، وتطبعه بطابعها. وتحدد سلوكياته ومعاييره، ويتعلم منها أدواره المختلفة. وهنالك ثقافات مفتوحة Opened Cultures وثقافات منغلقة Closed Cultures جامدة. وللثقافة أجهزة ومؤسسات تربوية واجتماعية وقانونية ودينية بالاضافة إلى وسائل الإعلام. وتشارك جميعها في عملية تعليم الفرد ثقافياً بدرجات متفاوتة. إلا أن من الممكن أن تتعارض تأثيراتها فيه فتجعل له اتجاهات متصارعة.(الحفني،2003: 189) لقد لوحظ إنه كلما تعرض أفراد المجتمع إلى مؤثرات ثقافية متعددة، وغير موجهة، أو ذات تعارض مع معالم الثقافة الاساسية والتقليدية لذلك المجتمع، كلما كانت نسبة الأمراض النفسية في ذلك المجتمع أكثر وضوحاً وارتفاعا. خاصة بين فئات المثقفين من المعلمين والطلبة الجامعيين.(كمال،1988:44).

وتعد سائل الإعلام من أهم الوسائل وأخطرها في تشكيل أفكار الفرد وكل ما يتعلق بحياته الشخصية والاجتماعية، واليوم قد انتشرت واتسع نطاقها، وتعدد منافذها، فصار الإنسان يتعلم ويتطبع من خلالها وما يبث عبرها من معتقدات وأفكار، ويجد فيها ما يحقق رغباته وأهواءه، ومن ثم يتشكل سلوكه بحسب ما أرتات مصادر الإعلام تلك.

يقوم الاعلام أساساً على نشر وتقديم المعلومات. هو عملية إتصال تنتقل بواسطتها الرسالة الإعلامية (في شكل رموز لغوية مصورة) من طرف الى آخر، ويقوم الجهاز العصبي بالدور الرئيسي في استيعاب الرسالة الاعلامية باعتبارها

مثيراً يستجيب له الافراد أو الجماعات. والاستجابة للرسالة الإعلامية تتوقف على ما اذا كانت بسيطة أم مركبة، مباشرة أو غير مباشرة، كافية أم غير كافية، واضحة أم غير واضحة. ويمكن عد التلفزيون والسينما من تلك الوسائل الأكثر تأثيراً في النفوس. فمن أقوى مميزات التلفزيون جمعه بين مميزات الوسائل السمعية والبصرية في وقت واحد في تقديم المعلومات والبرامج المختلفة، التعليمية والدعائية وغيرها. أما الإعلام السينمائي فيجمع بين الإعلام والتعليم والتسلية، فيتضمن الأفلام التسجيلية، والأفلام التعليمية والأفلام التوجيهية، وأفلام المعلومات. ويدخل في هذا الصدد الصور المتحركة Carton. والشرائح المصورة Slides مع المؤثرات الصوتية.(زهران،1984: 337، 347، 348) و(المعايطة، 2010: 242، 246)

وضمن إطار تكنولوجيا التعليم، ظهور نظرية متكاملة، أو علم قائم بذاته ينظم الأسس التي تستخدم على أساسها وسائل الإعلام والتعليم (علي،1989:220) فصار الإعلام علم وفن له خبراؤه وأجهزته والمختصون به، فهو يقوم على أساس التخطيط وتجنيد العلوم والمعارف كعلم النفس والاجتماع والأدب والفن وعلم الجمال والفيزياء. لتحقيق أهدافه بالوصول إلى أعماق الإنسان، وتبليغ رسالته التي يحملها اليه. لقد أصبح الإنسان يعيش في ظل العمل الإعلامي طوال يقظته وحركته اليومية. فوسائل الإعلام. ومنها السينما. تعمل على توجيه فكر ومشاعر وتكوين شخصيته واقناعه بما يخطط ويراد من فكر وسلوك وثقافة وقناعة. والعمل الإعلامي نشاط فكري ينطلق من أسس عقيدية ونظرية سياسية. لذا يشكل الإعلام بأجهزته المختلفة أحد أبرز المؤسسات التربوية والتوجيهية في المجتمع، بل وربما تفوق تأثيره على تأثير الأسرة والمدرسة والمؤسسات الأخرى.(مؤسسة البلاغ،1997:127) فيتأثر المتلقي بما تطرحه موضوعات الأفلام.، فيعجب المراهقون بأبطالهم، يقلدونهم، يفعلون ذلك كما لو كانوا يمتصون حركاتهم وعاداتهم دون تمييز. وقد يعجب المتلقي بسلوكهم كما لو كان للمؤثر سلطان عليه لا يقوى على مقاومة تأثيره.(القوصي: 215–216) لذا، فللإعلام بمختلف وسائله وسبله دور مهم وخطير في تشكيل أفكار المتلقين وشخصياتهم. كلما ارتبطوا بها بالمتابعة والاهتمام على المدى البعيد والأوسع.

ومما تقدم، تبدو أهمية البحث الحالي في الآتي:

–أن الشباب الجامعي فئة تمر بمرحلة عمرية مهمة، لما لها من خصائص بايولوجية ونفسية لها متطلباتها وحاجاتها، وتمثل مشاهدة الأفلام السينمائية نوعاً من السبل المتاحة لتحقيق تلك المتطلبات. وفي حالة النقص أو القصور في نموهم ونضجهم العقلي أو النفسي أو الانفعالي أو الاجتماعي، قد لا يتمكنون من إصدار احكامهم السوية الواقعية والعميقة، أو قد يفتقرون للنظرة الدقيقة الناقدة لما يعرض عليهم من أفلام سينمائية، وبالتالي قد يصبحون أداة طيعة في إنقيادهم وتأثرهم بالآخر دون وعي وإدراك للغايات والنوايا، وهو أخطر ما يكون خاصة في المرحلة الراهنة التي يعيشها بلدنا، إذ يواجه تحديات فكرية وعقائدية خطيرة، يلعب الإعلام وبخاصة في ميدان صناعة الأفلام السينمائية دوراً مؤثراً فيها، مقابل القصور في الإعلام المحلي، بل التخلف والسذاجة فيما يتم صياغته وطرحه إعلاميا، بحسب وجهة نظر الباحثة.

–إن الاحكام والقرارات التي يتخذها الشباب نابعة مما يتشكل لديهم من أفكار حول الموضوعات المختلفة، ومن ضمنها تفضيلهم لما يشاهدون من أفلام ومن مصادر مختلفة. وتمثل تلك الأفكار موجهاً لسلوكهم قد يتطور ويستمر. ويأتي دور الإعلام الموجه في بلورة أفكار الشباب، خاصة عندما يقدم بصورة مشوقة ويحاكي رغبات وميول وحاجات الشباب.

–إن الدراسة الحالية تهتم بفئة الشباب الجامعي على وجه الخصوص، وهم من لهم دور مهم في الحياة، فهم من يعول عليهم في البناء والتغيير والإصلاح. ولا بد لهذا الشباب أن يتسم تفكيرهم بالسواء والموضوعية، لذا فالدراسة الحالية محاولة للكشف عن طبيعة ما يحمله الشباب الجامعي من أفكار توجههم لمشاهدة أفلام السينما، وبالتالي تفيد هذه الدراسة في إعطاء صورة عن شبابنا عما يشاهدون من أفلام، إذ ينعكس على اختياراتهم وتفضيلاتهم في الموضوعات ومجالات الحياة المختلفة، وربما يسهم في تهيأتهم لأداء دورهم التربوي مستقبلاً. إذ تعتقد الباحثة أن المعرفة بتبريرات وقناعات الشباب حول مشاهدة الأفلام السينمائية، يعطينا تصوراً عن مدى وعيهم، بمعنى أن نعرف بماذا يفكر الشباب

حيال موضوع ما، معرفتنا بمستوى تفكيرهم، بمدى واقعيته وعمقه وصلاحه. وبحسب علم الباحثة لا توجد دراسة سابقة مماثلة.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

1- تعرف أنواع الأفلام السينمائية التي يفضل الشباب الجامعي مشاهدتها.
2- تعرف أنواع الأفلام السينمائية التي يفضل الشباب الجامعي مشاهدتها على وفق متغيري نوع الجنس (ذكور-إناث) ونوع التخصص الدراسي (علوم إنسانية-علوم طبيعية).
3- الكشف عن أفكار الشباب الجامعي لمشاهدة أنواع معينة من الأفلام المفضلة لديهم.
4- الكشف عن طبيعة أفكار الشباب الجامعي لمشاهدة أنواع معينة من الأفلام السينمائية المفضلة لديهم في كونها: واقعية-غير واقعية، سوية-لا سوية، عميقة-سطحية.

- تحديد المصطلحات:

-الأفكار في اللغة: جمع فكرة، والفكرى على وزن فعلى إسم وهي قليلة.
(إبن منظور، 2003 /Wiki.dorar-aliraq.net/lisan-alarab)

- الأفكار أو الفِكَر إصطلاحاً: هي الخواطر، وهي جمع فكرة، وهي الصورة الذهنية لأمر ما، رأي، نظرة، إنطباع.
(معجم المعاني والعجم الوسيط) WWW.AlmaamiL.com/ ar/dict/ar-ar

- الفكرة هي كل ما يخطر في العقل البشري من أشياء أو حلول أو اقتراحات مستحدثة، أو تحليلات للواقع والأحداث. الفكرة هي نتاج التفكير. والأفكار هي ما يولد المصطلحات التي تشكل أساس أي نوع من أنواع المعرفة.

- هي مجموع للعوامل التي يكتسبها الفرد في حياته، من الحياة نفسها طالما أنه ما زال على قيد الحياة، والانسان ما هو الا مجموعة من سلسلة أفكار تتحول لسلوك انساني. https://ar.wikipedia.org/wiki/ -خلاصة تعريف ويبستر، webster: الفكرة هي رأي، أو صورة، تتشكل في الذهن عما يظنه الفرد حول تفاصيل شيء ما. هي استنتاج عقلي، أو رؤية محددة عن وقت، مكان، جماعة، أو فرد. www.merriam-webster.com>dictionary

-وقد عرفت الباحثة الأفكار نظرياً بأنها: التصورات العقلية الذاتية للفرد عن موضوع ما، تمثل قناعاته الشخصية، يسلك على وفقها، وقد تكون أفكار واقعية أو غير واقعية، سوية أو لا سوية، عميقة أو سطحية.

-أما أفكار الشباب لمشاهدة الأفلام المفضلة لديهم فعرفتها الباحثة نظرياً بأنها: التصورات العقلية الذاتية عما يفضل الشباب مشاهدته من الأفلام السينمائية، وتمثل قناعاتهم الشخصية، يعبرون عنها ويسلكون على وفقها بطريقة ما، وقد تكون أفكار واقعية أو غير واقعية، سوية أو لا سوية، عميقة أو سطحية.

-التعريف الإجرائي للأفكار: هي الدرجات التي يحصل عليها المستجيبون على أداة البحث المسحية، بحساب التكرارات لاختيار نوع الأفلام المفضلة. ونتائج تحليل مضمون الإجابات في ضوء أفكارهم المستخلصة لمشاهدة نوع الأفلام المفضلة لديهم.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الشباب من طلبة كلية التربية في الجامعة المستنصرية ومن كلا الجنسين (ذكور-إناث) في أغلب الأقسام العلمية (العلوم الإنسانية-العلوم الطبيعية)، 2013م.

أدبيات وخلفية نظرية:

-الأفكار واكتسابها في القرآن الكريم.

القرآن الكريم كتاب المسلمين، المرجع الأساسي لكل ما يتبنون من أفكار ومعتقدات، وما يوجههم عقلاً ووجداناً وأداءا. يبين الله تعالى في كتابه المجيد مصادر معارف الناس التي عليهم تقصيها، ويخاطبهم والمؤمنين خاصة، فيعلمهم عز وجل التفكر والتدبر، حتى يصل المؤمن لليقين الذي يحدد له وجهته الثابتة في الحياة، ويعرف طريق الحق والهدى، بقوله تعالى (وَما يَذَكرُ إلا أُوْلُو الأَلبابِ)(البقرة:269) لا بد لحياة المؤمن في كل أبعادها ومقوماتها وسبلها أن تكون مستندة إلى قاعدة عريضة وقوية ورصينة تجنبه الوقوع في مغبات الأحداث التي لا دليل فيها، وتقيه ما يمكن أن يسوقه للإنحراف. لقد حث الله تعالى عباده أن تكون أفكارهم ومعتقداتهم الصحيحة راسخة، عميقة في أهدافها وما ترمي إليه، تتيح للإنسان الحياة بما وهب له من النعم واقعا، سوية معتدلة بلا إسراف، فلا إفراط ولا تفريط. هكذا يكون المسلم المؤمن قد بني على أساس قوي في حجته وبرهانه، محصن النفس والجسد من سيطرة الأهواء.

لقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين في كتابه المجيد بالتفكير والتفكر في أنفسهم وما يحيطهم، وأن لا يؤمنوا ولا يتبعوا إلا ما حضي بالدليل، فلا ينجرفوا وراء الزيف والأوهام، وأن يختاروا من بين ما يرون ويسمعون الأفضل والأصلح، وهو دليل على وعي المؤمن ونصحه وفطنته. فعلمنا أن في القصص الصادقة الحقة خير العبر وخير ما نتعلم منه ونبني أفكارنا ومنطلقاتنا عليه في قوله تعالى (نَحنُ نَقُصُ عَليكَ أَحْسَن القَصَصِ بِما أوحينا إليكَ هذا القُرآنَ وأنْ كُنتَ مِن قبلِهِ لَمِنَ الغافِلين)(يوسف:3) أن يعي الإنسان ما يتلقى من معارف معلومات ويتقصى حقائقها، فلا يقع في الفتنة المظللة، فيخسر نفسه، ويخسر دينه ودنياه وآخرته. كما وحذرنا تعالى مما يمكن أن يجند لبني البشر من المضللات والفتن من عمل الشيطان واتباعه ووسائله التي تتنوع وتتشكل في كل عصر وزمان (واستَفزِز مَنْ استَطعتَ مِنهُم بِصوتِكَ وأَجلبْ عليهم بِخيلكِ ورَجِلك)(الإسراء:64) (فَلا تَغُرنَكُم الحياةُ الُدنيا ولا يَغرنَكُم بالله الغَرور)(لقمان:33) فذلك هو عمل المضللين لينحرفوا بفكر الإنسان المؤمن إلى ما لا تحمد عاقبته في الدنيا والآخرة (وَاللهُ يُرِيدُ أنْ يتُوبَ عَليكُم ويُريدُ الذينَ اتَبَعُوا الشهواتِ أنْ تَميلوا مَيلاً عَظيما)(النساء:27) فلا يتمكن الإنسان حينها من التمييز بين ما هو خير أو شر، إذ يكون قد غفل واقعه، وغض بصره عن الحقائق وعما هو لصالحه، واتبع سبل الضلال، وتكبر على من أراد له الخير ونصح، فلا يكون قد استحق الهدى من بعد (سَأصرِفُ عن آياتيَ الذينَ يتَكبرونَ في الأرضِ بغيرِ الحق وإن يروا كُل آيةٍ لا يُؤمنوا بها وإن يروا سَبيل الرُشدِ لا يتخذوهُ سبيلا وإن يروا سَبيل الغَيِ يتخذوهُ سَبيلا ذلك بأنَهُم كذبوا بآيتَنا وكانُوا عنها غَفلين)(الأعراف: 146)

كما وأمرنا تعالى أن نوطن النفس على قناعات راسخة من الإيمان والتحدي لكل ما من شأنه أن يحرف وجهة الإنسان نحو الخير، بعيداً عن الشر ومصادره وأشكاله. وحذرنا من المهالك التي تأتي بالاختيار المنحرف، وعلمنا الإحسان في الاختيار والعمل (ولا تُلْقُوا بِأيديكُم إلى التَهْلُكَة وأحْسِنوا أنَ اللهَ يُحِبُ المُحْسِنين)(البقرة:195) واختيار الأحسن دليل الحكمة والتعقل، خير ما يمكن أن يرزق به الإنسان (وَمنْ يُؤتَ الحِكْمةَ فَقَدْ أُوتَىَ خَيراً كَثيرا)(البقر:269) كما ويعلمنا تعالى فيما نبث وندعو ونعمل أن تكون أعمالنا ذات أهداف صالحة خيرة بقوله تعالى (ولتكن مِنُكم أُمة يدعونَ إلى الخيرَ ويأمُرونَ بالمعروفِ وينْهونَ عن المُنكَرِ وأولئكَ هُم المُفلحون)(آل عمران:104) وما الأنبياء والرسل في تبليغ رسالات الله تعالى إلا مُثل على الأمانة في نقل الحقيقة والرسالة كما شاء وأراد لها مرسلها عز وجل، فلا يزيد عليها ولا ينقص (فَهَلْ على الرُسل الا البلغُ المُبِينْ)(النحل: 35) وإذا ما واجه تحدياً في عقيدته كان مسؤولا لينذر ويوعي (ولِيُنذِروا قَومهُم إذا رَجعوا إليهِم لَعلهُم يَحذَرون) (التوبة: 122)

ومعارف الإنسان المؤمن لا بد أن تكون جلية في وضوحها وصدقها، وسبل قناعاته المكتسبة تتسم بالحكمة، فقوله تعالى (ادعُ إلى سبيلِ رَبِكَ بالحِكمةِ والموعِظة الحَسنة وجادِلهُم بالتي هيَ أحْسَن) (النحل:125) فلا يتخذن من أهوائه مبررات لما يريد القيام به، فيعد عند الله من الضالين، ممن لا يرجى فيهم خيرا بقوله تعالى (أرايتَ مَنْ اتَخذَ إلهَهُ هَوبه أَ فأنْتَ تكونُ عليه وَكيلا)(الفرقان:43) أولئك يتبعون ما هو زائف ومحرف (سَمعُون للكذِب سَمعوُن لِقوم آخَرِين لم يأتوكَ

يُحرِفونَ الكَلِمِ مِنْ بعدِ مَواضِعِه)(المائدة:41) وإذا ما عرفوا الحق فلن يعقلوه، إذ استحوذت عليهم أفكارهم، ولا يعون ما لصالحهم، فوصفهم الباري بأنهم كالبهائم لا عقل لها (إنَ شَرَ الدوابَ عندَ الله الصُمُ البُكم الذين لا يَعقِلون)(الانفال:22) وميز تعإلى لنا بين من يعي ما يتلقى، ومن هو بلا وعي بقوله تعإلى (قُلْ هلْ يستوى الاعْمى والبَصير أمْ هل تَستوى الظُلمتُ والنور)(الرعد:16) (قُلْ هلْ يستوى الذينَ يعلمُون والذينَ لا يَعلَمُون إنَما يتذكرُ أُولوا الألباب)(الزمر:9)

مما تقدم، يمكن أن نخرج بعدد من التعاليم الدينية الإسلامية في تكوين الأفكار ومصادرها وأهدافها حول أي موضوع، وحول ما ينقل إلينا من معارف. فديننا يأمر المسلم المؤمن بأن:

-يتبع المصادر التي لا شائبة فيها في تحقيق مراميه، وتلبية حاجاته ومطالبه، ويتبين الخبيث من الطيب في كل ما يختار. فينتقي الطيب الأصلح، وينبذ الخبيث.

-يتوخى العقل والمنطق، فلا يتبع أهواءه في تكوين فكرته عن أي شيء في حياته مهما بلغت حاجته ومبتغاه، ومهما أعيقت مطالبه عن التحقيق. فالفكرة المبنية على الإهواء لا تدوم، وقد توقع صاحبها في الفتنة أو الإنحراف عن السواء.

-يتخذ من التفكر والتدبر فيما خلق الله تعإلى منهجا، والتحقق فيما يسمع ويرى وما ينقل إليه دأبا. فيتحسس ويدرك ويفهم، ومن ثم يصدر أحكامه الدقيقة مما لا لبس فيه بالبرهان والدليل.

-يجعل من أفكاره ومعتقداته سلوكاً واقعاً حيا. فلا تتناقض أفكاره مع سلوكياته ولا تتعارض أحكامه الشخصية مع تعامله مع الآخر. فهكذا يتميز عن غيره بتكوين شخصي متناغم متوافق مع ذاته ومحيطه.

-يتصف بالقوة والتحدي والتصدي لما يمكن أن يزعزع إيمانه بفكرته القوية الراسخة. فلا يخوض مع الخائضين بغير هدى.

-يتصف بالصدق والوضوح في أقواله وأفعاله، صريحاً مع الآخرين، مواجها شجاعاً ومتصدٍ قوي لما يبث من معلومات شائبة مخربة. فلا يكون مطية سهلة الإنسياق، ولا تابعاً ذليلاً يملى عليه فكره واعتقاده.

-لا تتنافى أفكاره التي يصرح بها مع الأعراف القويمة والعادات والتقاليد الطيبة السائدة في مجتمعه، فلا يشذ سلوكه عن الأخلاق والآداب العامة بل إلا بما يرضي الله.

-يجعل من ذاته مؤثرة فاعلة في نفسه والآخرين، ويبتغي الأصلح في كل شيء ولكل شيء.

2- الأفكار في بعض النظريات النفسية:

لقد شُغل المربون والمهتمون بالبحث في النفس البشرية وتكوينها وسلوكها، وما يمكن أن يصدر عنها في كل حين وموقف، وقد تباينت آراؤهم حول كيفية تكوين الأفكار، طبيعتها، اكتسابها وتعلمها، والعوامل المؤثرة فيها.

بالنسبة لعلم النفس التحليلي، فيقوم على مبدأ التحليل العملي للأفكار النفسية والمكتسبة في الحدث النفسي والصدمي والذي من خلاله يتم التعرف على تلك الفكرة المولدة للتوتر النفسي، والذي يتم به العلاج النفسي.(https://ar.wikipedia.org/wiki/). وبحسب نظرية التحليل النفسي لفرويد Freud أن الإنسان محكوم بأنظمة شخصيته المتصارعة، فهي تعمل كقوى محركة لسلوكه يحاول أن يجد التوازن بينها. فالأفكار أيا كان حكمها أو نوعها فهي ترتبط بسيطرة أحد تلك الأنظمة على تفكير الفرد وسلوكه ومدى قدرته التعبير عنها. والخبرات التي يمر بها الفرد تلعب دوراً مهما في تكوين أفكاره ومعتقداته.

رأى فرويد أن خبرات الطفولة الحسية المبكرة تساعد على أن يكون الفرد لنفسه فكرة عن نفسه متميزة عن فكرته عن العالم الواقعي المحيط به. وبتكرار التفاعل بين الفرد والاشخاص الآخرين ينمو الجانب الاجتماعي "للأنا" فتتميز عن الطاقة الحيوية الغريزية بعد اتصاله بعالم الواقع. ثم تنمو الأنا العليا، فكأن الإنسان ينصب من نفسه سلطاناً على نفسه. ويعبر عنه فرويد بأنه مركب لا شعوري أو " الضمير اللا شعوري". ومهمة الأنا أن تحصل على حالة اتزان بين مجموعات القوى الثلاث، فعليها أن تعبر عن نزعاتها ودوافعها الغريزية تعبيراً يتفق مع ما في المجتمع من تقاليد ونظم بغير أن تثير سخط الذات العليا، فلا تثير في الإنسان تأنيباً داخلياً أو شعوراً بالخطيئة والاثم، وكذلك ان يتم الرد على الاعتداء، والذي يمثل حاجة ملحة "للهي" أن يتم بالصورة التي تقبلها النظم الموضوعة، والتي ترضى عنها الأنا العليا. (القوصي،1978: 332-

336) وكلما عجزت " الأنا" عن التوفيق، كلما اضطربت الشخصية (عويضة،1996: 105) إن الأفكار السوية والواقعية وفق هذه النظرية، هي تلك التي تصدر عن نظام أو قوة الأنا والتي تمتاز بالعقلانية والموضوعية، وعدا ذلك فهي أفكار وسلوكيات متطرفة غير سوية، لا تحاكي الواقع.

أكد فرويد على الخبرات اللا شعورية، ويرى أنها هي التي تتحكم في رغباتنا وسلوكنا، فقد يسلم الإنسان دونما معرفة للأسباب، وقد يعطي رأيا لا يتمكن من تفسيره، وقد يبني فكرة لا على أساس خبرة شعورية واقعية، بل إن الكثير من أفكارنا حول الموضوعات المختلفة بما لا يمكننا تفسيره أو معرفة أسبابه، وحدها خبرات اللا شعور مسؤولة عنها. وفي ذلك أكد فرويد، أن هناك علاقة بين السلوك واللا شعور. فيرى أن سلوكنا يكشف عن رغباتنا المكبوتة، والعمل الكاشف يضع الإنسان تجاه التفريغ البسيط لميل لا شعوري.(دالبيير،1984: 21-28). وعندما لا يتمكن الإنسان من تفسير سلوكه أو أفكاره، وعندما تكون تلك الأفكار لا تنسجم مع واقعه، يجد نفسه أمام خيارات لا شعورية أيضا.

وفي هذا الصدد، قد يجد الإنسان خلال مراحل حياته معرضاً للتهديد بطرائق مختلفة، ولكي يحمي نفسه من هذا التهديد، فإنه يلجأ إلى ميكانزمات دفاعية بطرائق مختلفة مثل التبرير، والإسقاط والتعويض. وهدفه المحافظة على كيانه وأمانه النفسي.(العناني، 2005: 63)

وعلى العكس من فكرة فرويد، رأى آدلر Adler بأننا غير مساقين بقوى لا نستطيع رؤيتها أو السيطرة عليها. نحن أنفسنا نكون القوى ونستعملها بطريقتنا الخلاقة لبناء أسلوب حياة فريدة. وأن اسلوب الحياة "النفس" يبدعه الفرد نفسه. فالتجارب نفسها ليست مهمة كأهمية نظرة الفرد إليها. وبهذا الشأن، كتب آدلر" بأن الفرد " وبالطريقة التي تجرب بها تأثيرات البيئة والوراثة (التفسيرات التي يستنبطها الفرد من تلك التجارب) تكون الأسس للبناء الخلاق لاتجاهاتنا نحو الحياة. (شلتز،1983: 88، 77) ومن هذا المنطلق لأدلر، يمكن للإنسان أن يبني أفكاره وتصوراته على وفق ما يعيش من خبرات متجددة ومستمرة، ويكون إنطباعات تجعله قادر صياغة أفكاره الخاصة وبلورتها.

وقبل يونغ Gung وجهة نظر فرويد في أن العقل الواعي جزء من النفس الإنسانية، ويشمل المشاعر الواعية والأفكار.(عويضة، 1996: 57) إلا أن له وجهة نظر أخرى، إذ جاء بمفهوم القناع ليفسر لنا الكثير مما يحمله الفرد من أفكار وما يعكسه من سلوك. فهنالك قناع يرتديه الشخص لمطالب المقتضيات الاجتماعية والتقاليد واستجابة لمطالب الشخص الناجمة عن الحاجات. وعد الطاقة النفسية قابلة للإزاحة، أي أن من الممكن تحويلها عن أحدى العمليات في نظام معين إلى عملية أخرى في نفس النظام أو نظام مختلف، ويتم وفق المباديء الدينامية الاساسية للتعادل والانتقال، عندما يعاق تفريغ الطاقة. والطاقة المكبوتة لا تستطيع أن تختفي فحسب بل عليها أن تسري إلى مكان ما على حسب مبدأ بقاء الطاقة.(هول وليندزي،1978: 116، 127).

أما موراي Murray فاقترح أن الميول السلوكية ينبغي أن توصف من خلال الموجهات التي تمثل بدورها اتجاهات النشاط الفيزيقي أو السايكولوجي الرحبة، وتتكون الموجهات من الرفض والاستقبال والاستحواذ والإبقاءوالتعبير والانتقال والطرد والتدمير والدفاع والتحاشي.(هول ولندزي،1978: 247)

ورأى آلبورت Alport أن الأفكار الواعية لها علاقة بالنضج، وبقدرة الفرد على إدراك الواقع والتفكير بطريقة مرنة تتفق مع المتطلبات الواقعية للموقف. ويتطلب ذلك قدرات عقلية معينة. كما يرتبط بالقدرة على التفكير بموضوعية. وقد وجد أن الناس الموضوعيين ذوو ذكاء أعلى.(الشمسي،2011: 175- 177)

أما علماء النفس من السلوكيين الذين استبعدوا دراسة العقل البشري، وما يقوم به من وظائف، على أساس أن العمليات العقلية غير مرئية. فركزوا على السلوك الظاهر، من خلاله يمكن الحكم على ما يوجه الإنسان. لذا فالأفكار بالنسبة لهم ما هي إلا عادات يكتسبها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

رأى أصحاب هذه النظرية القديمة، أن الإنسان لديه قدرات ايجابية وسلبية وصيغ حسب البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها. وسلوك الإنسان ما هو الا نتيجة للعوامل البيئية والوراثية. فنلاحظ أن هذه النظريات قد جعلت من الإنسان كائناً

ضعيفاً حدد كلية بالبيئة الاجتماعية والوراثية، إلا أن المحدثين أمثال سكنر Skinner فيؤمنون بأن السلوك هو نتيجة اختيار الفرد، حيث أنه قادر على صنع القرارات واختيار سلوكيات معينة. وبحسب هذه النظريات، فالسلوك الظاهر هو الحكم على ما يحمل الفرد من أفكار، ومن حيث أنها سوية أو لا سوية. ومعايير التمييز بين السلوك السوي والشاذ، فهي تختلف من بيئة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى. ويتأثر سلوك الفرد بمعتقداته ومفهومه عن ذاته. أما معايير التمييز فهي:

1-تكرار السلوك: كلما زاد تكرار السلوك عن الحد عد شاذا.

2-مدة حدوث السلوك: كثورة الغضب التي تستمر لفترة طويلة.

3-شدة السلوك: مثال أن يفقد الفرد صوابه لاتفه الاسباب.النوم بعمق لحد 16 ساعة

4-كمون السلوك: كتأخير الاستجابة للمثير لفترة زمنية طويلة (أبو أسعد، 2011: 18-25)

وتهتم هذه النظريات بالتدعيم الأجتماعي، وترى أنه سلاح ذو حدين، قد يستخدم في أغراض لا إنسانية كالتلاعب بالبشر، والتحكم اللا أخلاقي في سلوكهم. وقد يدعم أشكالاً من السلوك السوي أو الشاذ.إن البيئة الاجتماعية تستجيب لتصرفات الناس بأشكال مختلفة من التقبل أو الرفض، وإذا كانت استجابة البيئة بالتقبل، فإن هذا يؤدي إلى تدعيم التصرف أو السلوك موضوع التقبل.ويكون التدعيم البيئي ايجابياً إذا أدى إلى زيادة في شيوع السلوك السليم والسوي. وقد يقدم المجتمع تدعيماً ثقافيا، فيشيع الروح العلمية، والأفكار المنطقية المعقولة.(عبد الستار، 1990: 176-179)

وقد ذهبت نظريات علم النفس السلوكية إلى الحتمية الثقافية الاجتماعية في تأكيد دور البيئة في سلوك الإنسان، حيث رأى أصحاب هذه التوجه أنهم قادرون على التحكم بسلوك الكائن البشرين والأفراد، بل في تعليمه سلوكاً جديداً عن طريق قوانين التعلم والتثبيت، المكافأة والعقاب، التجربة، والخطأ. وذهبوا بعيداً في محاولاتهم للتحكم في السلوك البشري أفراداً وجماعات عن طريق تبني نظريات وايديوجيات سياسية واقتصادية واجتماعية وسيكولوجية ويعرضوها على المجتمعات والأفراد بعد قناعتهم بجدواها وبصوابها على أنها الأنسب والأكثر توافقاً مع الطبيعة البشرية.(شمس الدين 252-254)

واتفق أصحاب نظريات التعلم الإجتماعي باندور ووالترز Bandura& Walters مع السلوكيين على أهمية التعزيز. ويعدون سلوك الفرد هو تعلم اجتماعي. والعامل الأساسي جداً الذي هو غاية في الأهمية والتأثير في التعلم الاجتماعي إنما هو التعزيز. ويتأثر الفرد بما يحيطه من نماذج متعددة ويقلدها. ويتأثر التقليد بتكرار التعزيز، فكما زادت مشاهدة النموذج المقلد زاد حصول التقليد. وتحدد هذه النظرية نماذج أساسية يتأثر بها الطفل منذ نشأته وهي نماذج الحياة الحقيقية كالوالدين، والمعلمين، وأبطال الأفلام، وأبطال الرياضة. والنماذج الرمزية، كالمعروضة في الصور المتحركة والتلفزيون والكتب والمجلات. وهناك ميل إلى استعمال مستويات من التعزيز النفسي تتناسب ومستويات النماذج التي تعرض. ومن بينها التعزيز النفسي الذاتي Self-Reinforcement. (الجبوري، بلا: 89) فبحسب روتر وباندورا Rotter& Bandura أن التعلم عملية نشطة لا سلبية. أي أن هنالك مجموعة من الخصائص الشخصية والمعرفية التي تؤثر على السلوك، وأحيانا تكون مستقلة عن المثيرات أو المواقف أو المعززات. (ترول،2997: 646)

ومن وجهة نظر أبرز المنظرين في هذا المجال آلبورت إليز Ellis فمن بين تصوراته، أن الإنسان حيوان عاقل متفرد في نوعه يفكر ويسلك بطريقة إما بطريقة عقلانية أو بطريقة غير عقلانية. وأن التفكير غير المنطقي يؤدي إلى السلوك العصابي، كما ويرى أن التفكير العقلاني يرجع في أصله ونشأته إلى التعلم المبكر غير المنطقي. فالفرد لديه استعداداً لذلك التعلم بيولوجيا، كما أنه يكتسب من والديه بصفة خاصة ومن الثقافة التي يعيش بينها. وقد أوضح إليز إحدى عشرة فكرة أساسية أو قيمة غير عقلانية أو خرافية وغير ذات معنى، ولكنها رغم ذلك شائعة في المجتمع الغربي، يرى فيها الفرد معياراً للصواب أو الخطأ. كما وبين أن الأفكار السوية مرتبطة بالاضطراب والمرض النفسي، فيرى أن الناس يضطربون ليس بسبب الأشياء، لكن بسبب وجهات نظرهم التي يكونونها عن هذه الأشياء، مما يستدعي العلاج النفسي العقلي الإنفعالي. (باترسون،175:1992-177) وذكر اليز أن معتقدات الشخص حول الأحداث المثيرة أو

المواقف هي التي تحدد النواتج أو الاثار الانفعالية لسلوك. وعلى هذا، يرتكز التقييم المعرفي – السلوكي على الافتراض بأن مدركات الفرد وأفكاره (من صورة الذات إلى الاحاديث الذاتية) تلعب دوراً هاما في السلوك. (ترول: 2007: 429، 648).

نلاحظ أن هذه النظرية تربط بين ما يحمله الفرد من أفكار سوية أو لا سوية، وبين سلوكه السوي أو اللا سوي. وأن الأفكار السوية هي الأفكار العقلانية الواقعية والمنطقية، أما الأفكار اللاسوية فهي تلك التي ينحصر وجودها عند الفرد وحده وهي أفكار بعيدة عن الواقع.

وقد حدد إليز عدداً من الأساليب لدحض لأفكار اللا عقلانية والمعتقدات اللا منطقية ذلك بالإقناع المنطقي، والتعبير عن الذات، والحوار، والمناقشة، ولعب الدور، والدعاية المضادة، والتشجيع، والتلقينن والإيحاء، والتعزيز، وغيرها. (العناني،2005: 172، 173).

أما بالنسبة للنظريات الإنسانية، فرأى كل من مازلو– ميدلتون Maslow –Medelton أن معيار السواء واللا سواء في السلوك فيتحدد بعدة عوامل مهمة ملخصة في شعور الفرد بالأمان، والصلاح في تقييم الفرد لنفسه من وجهة نظر إيجابية أو سلبية، وهل أن نظرته ثابتة، والصلاح في إدراك الإنسان لنفسه ببصيرة، فهل يفهم اتجاهاته ودوافعه. وما يمتلكه من كفاية للإحتكاك والتفاعل مع الواقع. وهل تعليقه ممركز حول نفسه أو حول العالم فقط. هل لديه رغبات جسمية صالحة وطرق لإشباعها في حالة قبول إجتماعي، والمرونة الذهنية في تغيير ما الحلول السابقة لما هو أصلح. الأهداف الصالحة للحياة، وفلسفة واضحة وصحيحة لها، مقدار ما لديه من الفلسفة الإجتماعية الإنسانية، بمعنى هل يفكر بإنسانية (بضمير حي)، قدرته على الإتصال والتفاعل مع الآخرين، لديه درجة من الإستقلالية في تفكيره وعمله، لديه القدرة على الإستفادة من التجارب السابقة.(الكيال، 1972: 14–16) وعلى هذا الاساس فإن أفكار الفرد من حيث سوائها وواقعيتها وعمقها ترتبط بشكل واضح ومباشر بصحته النفسية والعقلية والجسدية.

وتناول روجرزRogers الأفكار من حيث واقعيتها والسواء من جانب آخر، مؤكداً دور الإدراك والتصور في ذلك. فقد اندرجت تحت مسميات أخرى في نظريته في الذات. فالذات هي الجزء المتمايز من المجال الظاهري وتتكون من نمط للإدراكات والقيم الشعورية بالنسبة لـ (أنا).عندما يسلك الفرد فهو يسلك بأساليب تتسق مع الذات، والخبرات التي لا تتسق مع الذات بوصفها تهديدات. وقد تتغير الذات نتيجة للنضج والتعلم. ويعترف روجرز أن الشخص يميل إلى أن يراجع خبراته بالعالم على العالم كما هو بالفعل، ويمده اختبار الواقع هذا بمعرفة موثوق بها عن العالم بحيث يستطيع أن يسلك سلوكاً واقعيا. ومع ذلك فإن بعض المدركات تظل غير مختبره أو تختبر اختباراً غير كاف، وتتسبب في أن يسلك المرء سلوكا غير واقعي يصل إلى حد الأذى. ومن الواضح أن لكل شخص بالضرورة تصور لمعيار خارجي أو لا شخصي للواقع. وبدون هذا المعيار يصبح عاجزاً عن مراجعة صورته الداخلية الخاصة عن الواقع " الموضوعي". (هول وليندزي، 1978: 612–613) كذلك رأى روجرز أن أفضل وسيلة لفهم الفرد، هي في فهم إطاره المرجعي الداخلي له. أي فهم سلوكه من وجهة نظره هو نفسه، وطريقة نظرته إلى الأشياء، وطريقة إدراكه للعالم من حوله، وطريقة إتخاذه لقراراته، لأن هنالك عالماً مختلفاً لكل فرد، عالم خاص للفرد وإطار مرجعي شخصي. (زهران،بلا:287)

وبالنسبة لأبرز النظريات المعرفية، فقد تناول بياجيه Pieget الأفكار من حيث ارتباطها بالمعرفة واكتساب المفاهيم وتطورها، وطريقة تنظيمها في مخططات عقلية منتظمة. وقد تناول مفهومي التمثل والمواءمة Assimilation and Accommodation كعمليتين مترابطتين لتكيف الطفل معرفياً. وترتبط هاتان العمليتان بحالة التوازن فيما بين هاتين العمليتين، والتي أطلق عليها بياجيه مصطلح التوازن Equilibration. ثم تحدث عن نزعة بايولوجية أطلق عليها اسم التنظيم Organization يظهر من خلالها كيفية تعديل الطفل لمخططاته. ذلك بإعادة ترتيب أو ربط أو دمج لمخططاته منتجاً نظام معرفي مترابط.(أبو غزال،2005: 137–138) وخلال هذه العمليات وتفاعل الطفل مع بيئته تتطور مدركاته العقلية وينمو لديه التفكير المجرد أو التفكير الشكلي. وتتميز بخاصية الاستدلال المنطقي في تقييم منطقية المقترحات حول

مسألة معينة دون الرجوع والاستناد إلى ظروف الواقع الحقيقية. (المصدر السابق155-156) وبالإستناد إلى نظرية بياجيه، فإن قدرة الفرد على إنتاج الأفكار المجردة الواقعية والمستقلة تقع في أعلى مستويات التفكير والتي يصل إليها الفرد في مرحلة متقدمة.

أما كيلي Kelly فبحسب نظريته في الإدراك، فإن أغلب سلوك الإنسان متأثر بالتفكير والحكم والحدس. وقد نظر إلى الإنسان كونه عالماً مفكرا،. أو أن كل إنسان قادر على أن يكون عالماً، وقد بين نظريته الخاصة مؤكداً على العقلانية Rationality أو الإدراك. ورأى أن تركيب الفرد في تفسير حادثة وموقف، والمجتمع الإنساني على أنه التأثير الأول في السلوك. والشخص يمارس الأحداث ويفسرها، فهو يضع تفسيراً ومعنى للإحداث. وكلما تنوعت خبرات الفرد وازدادت، كلما تعقد وتنقي جهاز تنسيقاته.(الجبوري، بلا:74-76).

يتضح مما تقدم، أن للفرد قدرة على أن يحدد أفكاره الخاصة، أو يتبناها مما يكتسبه من خلال خبراته الشخصية، وعملية التفاعل الاجتماعي، ويتمكن من التعبير عنها كخبرات شعورية أو لا شعورية سواءً تقريراً أو أداءا، وإصدار الأحكام عنها بحسب ما يرى ويعتقد. ويقترن التعبير عن الأفكار بالحالة الوجدانية التي يعيشها الفرد، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ما يظهر من انفعالات كمظاهر الحماسة، أو الغضب، أو غيرها. وقد يعبر الفرد عن أفكاره بسهولة من خلال ما يضهره من عبارات الرفض أو القبول، التفضيل. وأحياناً، هنالك ما يعيق، أو يجعل التعبير عن الأفكار صعباً وإن كانت واضحة ومفهومة لصاحبها. كما قد يتمكن من تفسير وتبرير سلوكه، وأحياناً لا يتمكن، ويتدخل عامل النضج والتكامل في الشخصية، ومستوى تطورها ونمائها في ما يتبنى الفرد، أو ما ينتجه من أفكار، وشدة تعلقه بها وثباتها. وتلعب عوامل مهمة في تكوين أفكار الفرد وإنمائها، ومن أهمها الوسط البيئي والثقافي الذي ينشأ فيه، ووسائل الإعلام المتعددة. وتتفق وجهات النظر على أن الأفكار تتخذ توجهات معينة بحسب الإستعداد لتوليدها أو اكتسابها وتبنيها، وهي إما أن تكون أفكار واقعية أو لا واقعية، سوية أو لا سوية، وفي كل الأحوال فهي ترتبط إلى حدٍ كبير بمستوى الصحة النفسية للفرد. كما قد تكون الأفكار عميقة أو سطحية. وترتبط الأفكار العميقة بمستويات عليا من التفكير، أعلاها التفكير المنطقي الموضوعي، أما التفكير السطحي أو البسيط فبمستوى أدنى، هو تفكير يفتقر إلى النظرة الموضوعية، وإلى القدرة على تحليل الموضوعات المعقدة، ويفتقر إلى الرؤية البعيدة لما ترمي إليه الموضوعات المموهة، أو تلك تستعمل فيها الإيحاءات. والحكم على مدى واقعية الأفكار وسوائها وعمقها لا يتحدد بمعيار واحد، بل تعددت المعايير لتعدد مناشئها وما تستند إليه، والدوافع الكامنة وراءها، وما يسهل عملية الحكم باعتماد ما أصطلح أو تعارف عليه اجتماعياً، وما يمكن قبوله أو رفضه على أساس الأحكام والمعايير الدينية والأخلاقية، والأسس التربوية والنفسية الموضوعية.

إجراءات البحث:

-مجتمع البحث وعينته:

يتألف مجتمع البحث من طلبة الدراسات الأولية في الجامعة المستنصرية-كلية التربية من الذكور والإناث في جميع الأقسام والمراحل الدراسية، والبالغ عددهم(4298) بحسب إحصائية العام2013م.

أما عينة البحث فقد أختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة من الذكور والإناث في أغلب الأقسام ومن جميع المراحل الدراسية عدا المرحلة الأخيرة. وقد بلغ عددهم (500) طالبا وطلبة. ويمثلون تقريباً ما نسبته 12% من المجتمع الكلي. وقد راعت الباحثة في نسب العينات من الذكور والإناث ومن التخصصات في العلوم الإنسانية والطبيعية على وفق أعدادهم في المجتمع. وتتوزع أعدادهم كما في الجدول-1- في أدناه.

جدول-1-

توزيع أعداد عينة البحث على وفق نوع الجنس والتخصص الدراسي

ت	الأقسام/علوم إنسانية	ذكور	إناث	المجموع
1	التاريخ	45	40	85
2	الجغرافية	40	30	70
3	اللغة العربية	35	40	75
4	علوم القرآن	40	20	60
المجموع		150	130	280
ت	الأقسام/ علوم طبيعية			
5	الفيزياء	25	40	65
6	الرياضيات	40	50	90
7	الحاسبات	35	40	75
المجموع		90	130	220
مجموع الكل		240	260	500

-أداتا البحث:

تطلب تحقيق أهداف البحث إعداد أداة مسحية للحصول على نوعين من البيانات، الأول، بيانات عن أنواع الأفلام السينمائية التي يفضل الشباب مشاهدتها، والثاني عن ماهية الأفكار التي يحملها الطلبة من عينة البحث، والتي تفسر تفضيلهم لما يشاهدون من أفلام سينمائية. وقد اتبعت الباحثة الخطوات الآتية:

1- إعداد أداة البحث المسحية:

أ- يتطلب تحقيق هدف البحث الأساسي مسبقاً القيام بدراسة استطلاعية لأنواع الأفلام السينمائية التي تعرض من على شاشات السينما والتلفاز وعبر القنوات الفضائية المختلفة. وتمكنت من تحديد نوعين من الأفلام سائدة العرض وهي (أفلام الإثارة Action) وأفلام أخرى مختلفة. وتتضمن أفلام الإثارة بدورها أنواع أخرى من الأفلام ذات مضامين مختلفة وهي:(الرعب-القتال أو الحرب-العنف-البطل المثالي-الغموض-الجنس-الانتقام-وغيرها يذكرها المستجيب) أما الأفلام الأخرى فذات المضامين: (الاجتماعية-العاطفية-الدينية-السياسية-التاريخية-تراجيديا "مأساة" -وغيرها يذكرها المستجيب).

ب- صياغة أستبانة كأداة مسحية لتعرف نوع الأفلام التي يفضل الشباب الجامعي مشاهدتها. وقد حددت الباحثة في هذه الإستبانة نوعين أو صنفين أساسيين من الأفلام وهي (أفلام إثارة-أفلام أخرى) وأخرى فرعية لكل نوع. يطلب من المستجيب اختيار ما يفضله منها بالتأشير على أحدها أو على الاختيارين معاً، وبنفس الوقت التأشير على الاختيارات الأخرى مما ينطوي عليه الخيارين الأساسيين للأفلام. كذلك يتطلب أن يذكر المستجيب عنوان الفلم المفضل لديه، وأن يعبر عن فكرته الخاصة التي تكمن وراء تفضيله مشاهدة أفلام سينمائية معينة فيما يتعلق بمضمونها، وللمستجيب أن لا يتحدد بعدد معين من عناوين الأفلام، وأن يعبر عن فكرته بحرية وبالصيغة التي تناسبه.

ت- حددت الباحثة ثلاث تصنيفات لطبيعة أفكار الشباب لمشاهداتهم للأفلام المفضلة، وهي: (واقعية-غير واقعية، سوية -لا سوية وعميقة-سطحية). استندت الباحثة في هذا التصنيف إلى ما تطرقت إليه في الأدبيات السابقة الدينية والتربوية والاجتماعية والنظريات النفسية.

-الصدق والثبات:

إن عملية التحليل هي بشكل أساسي عملية منطقية تعتمد على الاجتهاد الشخصي، يشار اليها في بعض الأحيان بالصدق المنطقي. ويمكن أن يكون يكون الاهتمام بعمليات تتعلق بمهارات من نوع تنظيم الأفكار في تسلسل منطقي، أو كتابة جمل تعبر عن وحدة في التفكير، أو اختيار الكلمة المناسبة لتدل على المعنى المقصود.(ثورندايك وهيجن، 1989:56) وفي الدراسات المسحية والتحليلية المماثلة لا يمكن اعتماد الاستشارة أو التحكيم، لأن كل من أداتي البحث أساساً تعتمدان على إستجابات العينة على السؤال المتعلق بالأفلام التي يفضلون مشاهدتها، وآخر عن أفكارهم التي تكمن وراء تفضيلهم لمشاهدة أنواع معينة من الأفلام. وإن استجابات عينة البحث قد تتشابه وتتقارب، أو تتباين بقدر حول مضمون الفكرة، اتجاهها وطبيعتها، ذلك أنها تمثل تعبيراً عن خبرات خاصة بكل فرد من أفراد العينة، يعبر عنها من خلال الاستجابة على الأسئلة المفتوحة، لذا تتعدد الإستجابات، وبالتالي فالأفكار التي يتم التوصل إليها، هي المستخلصة من مجموع الاستجابات المتعددة.

أما بالنسبة للثبات، فقد تم استخراجه للأداة المسحية فيما يتعلق بالإختيارات فقط. باستعمال طريقة التجزئة النصفية لاستجابات عينة البحث، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون. وقد بلغت درجة الثبات (0.92) وعند التصحيح بمعادلة سبيرمان-براون بلغت درجة الثبات (0.95)

تصحيح أداتي البحث:

1-أداة البحث المسحية:

ويتم تصحيحها بحساب التكرارات لكل اختيار على حدة (أفلام الإثارة-أخرى) ولكل نوع مما ينطوي عليه هذان الاختياران أيضاً على حدة. ثم تحسب النسب المئوية لكل اختيار.

2-تحليل مضمون استجابات عينة البحث:

ولغرض تحليل مضمون استجابات عينة البحث، والحكم على طبيعة أفكارهم لمشاهدة أنواع معينة من الأفلام المفضلة لديهم في كونها (واقعية-غير واقعية) و(سوية-لا سوية) و(عميقة-سطحية) فقد استندت الباحثة إلى ما جاء في الأدبيات والنظريات النفسية التي تم التطرق إليها في البحث الحالي، واعتمدتها كمعايير لتحقيق هذا الهدف. وخلصت إلى أن:

1-الفكرة ذات المضمون المعروف أو السائد، والتي لا تثير الاستغراب، هي فكرة واقعية.

2-الفكرة ذات المضمون السليم من الناحية الأخلاقية والنفسية، هي فكرة سوية.

3-الفكرة ذات البعد التحليلي، والتصور المنطقي الموضوعي، هي فكرة عميقة

عرض وتفسير نتائج البحث:

- فيما يتعلق بتحقيق هدفي البحث الأول والثاني، وقد نصا على:

1- تعرف أنواع الأفلام السينمائية التي يفضل الشباب الجامعي مشاهدتها.

2- تعرف أنواع الأفلام السينمائية التي يفضل الشباب الجامعي مشاهدتها على وفق متغيري نوع الجنس (ذكور-إناث) ونوع التخصص (علوم إنسانية-علوم طبيعية). قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

- حساب التكرارات والنسب المئوية لكل اختيار من اختيارات العينة ككل، كذلك لكل عينة على حدة على وفق نوع الجنس (ذكور-إناث) ونوع التخصص الدراسي (علوم إنسانية-علوم طبيعية) فكانت النتائج كما مبين في الجدول-2- في أدناه:

جدول-2-

التكرارات والنسب المئوية التي حصلت عليها اختيارات عينات البحث على الأداة المسحية للأفلام المفضلة لديهم.

ت	نوع ومضمون الفلم	عدد العينة									
		الكل		الذكور		الإناث		علوم انسانية		علوم طبيعية	
		500		240		260		220		280	
		التكرارات ونسب التفضيل									
		التكرار للكل	النسبة للكل	التكرار للذكور	النسبة للذكور	التكرار للإناث	النسب للإناث	التكرار للعلوم الإنسانية	النسبة للعلوم الإنسانية	التكرار للعلوم الطبيعية	النسبة للعلوم الطبيعية
أ	الإثارة	347	%69	141	%59	206	%79	184	%82	163	%58
1	الرعب	90	%18	28	%12	62	%24	37	%17	53	%19
2	القتال-الحرب	71	%14	50	%21	21	%09	28	%13	43	%15
3	العنف	24	%04	16	%07	8	%03	10	%04	14	%05
4	المنافسة، المغامرة.	84	%16	37	%15	47	%18	39	%17	45	%16
5	البطل المثالي	109	%12	53	%22	56	%21	40	%18	69	%25
6	الغموض	54	%11	17	%07	37	%14	23	%10	31	%11
7	الخيال العلمي	37	%07	18	%07	19	%07	13	%06	24	%08
8	الخرافة، الاسطورة	45	%09	15	%06	30	%11	24	%11	21	%07
9	الجنس	26	%05	20	%08	6	%02	18	%08	8	%03
10	الكوميديا	148	%29	53	%22	95	%36	73	%11	75	%27
11	الانتقام	35	%07	16	%07	19	%07	14	%06	21	%07
ب	أفلام أخرى	331	%66	129	%53	202	%78	175	%79	156	%56
1	اجتماعي	148	%29	46	%19	102	%39	67	%30	81	%29
2	عاطفي	200	%40	66	%27	134	%51	97	%44	103	%37
3	ديني	89	%17	39	%16	50	%19	47	%21	42	%15
4	سياسي	51	%10	25	%10	26	%1	16	%07	35	%12
5	تاريخي	111	%22	49	%20	62	%24	53	%24	58	%21
6	مأساة	29	%05	14	%06	15	%06	10	%04	19	%07

- تحديد المراتب التي حصلت عليها الأفلام السينمائية بحسب التكرارات والنسب المئوية التي حصلت عليها في التفضيل.

وهي كما مبين في الجدول-3- في أدناه:

جدول-3-

المراتب التي حصلت عليها الأفلام السينمائية في التفضيل على وفق متغيري نوع الجنس والتخصص الدراسي

ت	نوع ومضمون الفلم	المرتبة بحسب العينة				
		الكل	ذكور	إناث	علوم إنسانية	علوم طبيعية
		المرتبة	المرتبة	المرتبة	المرتبة	المرتبة
أ	الإثارة	أولى	الأولى	الأولى	الأولى	الاولى
1	الرعب	الثانية	الرابعة	الثانية	الثانية	الثالثة
2	القتال-الحرب	الرابعة	الثانية	السابعة	الرابعة	الخامسة
3	العنف	الحادية عشرة	السادسة	العاشرة	الحادية عشرة	التاسعة
4	المنافسة، المغامرة.	الثالثة	الثالثة	الرابعة	الثالثة	الرابعة
5	البطل المثالي	الخامسة	الأولى	الثالثة	الأولى	الثانية

6	الغموض	السادسة	السادسة	الخامسة	السابعة	السادسة
7	الخيال العلمي	الثامنة	السادسة	التاسعة	التاسعة	السابعة
8	الخرافة، الاسطورة	السابعة	السابعة	السادسة	الخامسة	الثامنة
9	الجنس	العاشرة	الخامسة	الحادية عشرة	الثامنة	العاشرة
10	الكوميديا	أولى	الأولى	الأولى	السادسة	الأولى
11	الانتقام	التاسعة	السادسة	الثامنة	العاشرة	الثامنة
ب	أفلام أخرى	الثانية	الثانية	الثانية	الثانية	الثانية
1	اجتماعي	الثانية	الثانية	الثانية	الثانية	الثانية
2	عاطفي	الاولى	الأولى	الأولى	الأولى	الأولى
3	ديني	الرابعة	الرابعة	الرابعة	الرابعة	الرابعة
4	سياسي	الخامسة	الخامسة	الخامسة	الخامسة	الخامسة
5	تاريخي	الثالثة	الثالثة	الثالثة	الثالثة	الثالثة
6	مأساة	السادسة	السادسة	السادسة	السادسة	السادسة

وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1- بالنسبة لاستجابات عينة البحث الكلية:

ملاحظة عامة، أن الشباب يشاهدون الأفلام بشتى أنواعها، ولم يكن هناك إتجاه عام موحد بصورة كبيرة في تفضيل صنف أو نوع معين منها. إلا أن هناك تفضيلات متفاوتة في نسبتها بين تلك الأفلام. وكما يأتي:

-احتلت أفلام السينما المتضمنة موضوعات الإثارة المرتبة الأولى في التفضيل، بينما جاءت الأفلام الأخرى بالمرتبة الثانية.

-احتلت أفلام السينما المتضمنة موضوعات الكوميديا من بين أفلام الإثارة الأولى في التفضيل، تليها أفلام الرعب، ثم المنافسة، فالقتال، والبطل المثالي، ثم الغموض.

يمكن عزو توجهات الشباب نحو أفلام الإثارة من الكوميديا والرعب وغيرها وتفضيلها، لطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها، لما تتسم به من خصائص تجعل منها مرحلة مميزة بالحركة والانفتاح وحب الاستطلاع وغيرها من الخصائص. وتوفر الأفلام الكوميدية لهم متنفسا. ومن بين العديد من أفلام الكوميديا، هناك ما تتضمن موضوعات ناقدة وساخرة لها طابع فكاهي، مما يعطي تلك الأفلام خصوصية في شموليتها، وهو ما يفضله المشاهد في العموم. وتمثل موضوعات أفلام الرعب تحد من نوع خاص، فهي تسترعي المشاهد للمتابعة والمراقبة لما تثيره من تشويق، كما تثير النزعة لمواجهة الخوف. أما أفلام الإثارة المتضمنة للمنافسة والمغامرة، فهي تمثل موضوعات عن التحدي والشجاعة، وكلها تحاكي روح الشباب. فما يشغل الشباب في هذه المرحلة أن يثبتوا ذواتهم، لديهم تطلعات في أن يروا أنفسهم وهم يحققون فوزاً ما طالما أن لا مجالات متوفرة وبشكل جدي للمنافسة في عالمهم الواقعي، فيجدون في مشاهدتها ما يعوض تلك النزعات ويحقق تلك الرغبات، ويعززها فيهم. وتأتي أفلام البطل المثالي لتحقق لهم في عالم الخيال أحلامهم وطموحاتهم في أن يكونوا نماذج قادرة على أن تثير الإنتباه أو تحدث التغيير. فالأفلام تمثل صور عن أحلام اليقظة بالنسبة للشباب ممكنة التحقيق والمشاهدة. أما أفلام الغموض فتشبع حاجة مهمة بالعموم وللشباب على وجه الخصوص، فالغموض يدفع الإنسان للفضول في الكشف عن المستور، وعندها يرى في ذلك إنجازاً إذا ما تابع المشاهد وحاول حل اللغز بنفسه. وقد يجد المشاهد في مثل هذه الأفلام نوعاً من التشويق فيتابع الاحداث، ويسعد عندما تأتي النهاية متوقعة. وهذا ما يجعل مثل تلك الأفلام مفضلة.

- رغم أن أفلام الإثارة بالعموم جاءت بالمرتبة الأولى من التفضيل، إلا أن بعضها قد لا يحضى بأولوية المشاهدة. فبالنسبة للأفلام التي جاءت بالمراتب الأدنى هي على التوالي: الخيال العلمي، والخرافة، والعنف، والانتقام، الجنس. وترى الباحثة أن هنالك قاسم مشترك بين أفلام الخيال العلمي وأفلام الخرافة، في كونها بعيدة عن واقعنا على الأقل، فكثير من موضوعات أفلام الخيال العلمي لها رؤية مستقبلية. ومشاهدة هذه الأفلام قد يتيح للمشاهد التفكير بتلك الرؤية

أو النظرة المستقبلية. أما أفلام العنف والإنتقام، فهي تتناقض مع أفكار الشباب وعواطفهم الجياشة. وربما أن كثير من العنف من حولنا، قد جعل الشباب لا يحبذون هذه الأفلام. والجنس حاجة أكثر ما تشغل الشباب، إلا أن أكثرهم لا يفضلون مشاهدة الأفلام المتضمنة للجنس، أو يتحفظون تجاه مشاهدتها وتفضيلها، ربما يرون أن هناك تعارض بين المباح مما يرغبون، وبين ما هو محضور ومحرم. ومن الشباب من وضع معياره الديني والاخلاقي نصب عينيه.

-احتلت الأفلام ذات المضمون العاطفي المرتبة الأولى، تليها الأفلام الإجتماعية، فالتاريخية، والدينية، فالسياسية، وأخيراً أفلام المأساة.

والمرجح في هذه النتيجة أن هناك ميزة مهمة يتسم بها شبابنا، في إحساسهم العالي والمرهف، وسرعة التأثر بالمواقف ذات الطابع الوجداني. فطبيعة التنشئة في بلادنا والتي كثيراً ما تركز على الجانب الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، التي تعزز الناحية العاطفية بشكل قد يكون مبالغ فيه في بعض الأحيان، كما أن شبابنا ليس متاح لهم كثيراً التعبير عن حاجاتهم أو مشكلاتهم النفسية العاطفية. ونلاحظ ذلك كثيراً في طرق وأساليب تعاطي الشباب في علاقاتهم بالجنس الآخر التي تتسم بالخجل أحيانا، والتحفظ، والإدعاء أو التقمص. كذلك علاقاتهم الأسرية مع الوالدين والأخوة والأخوات،. ومع الأصدقاء، هذا فضلاً عن الكثير من المعاناة في جوانب الحياة من الضغوط والمشكلات العديدة التي يواجهها أفراد مجتمعنا بالعموم، جعلت الشباب يجد في مشاهدة الأفلام العاطفية والاجتماعية عالما قريباً منهم يحسونه، ويتعاطفون معه. ومن ضمن طبيعة التربية التي تلقاها شبابنا، فهناك التقديس للمحرمات والرموز التاريخية والاجتماعية، والتي تعد نماذج معتبرة، عندما تشخص في أفلام سينمائية، تثير الفضول ويتشوق الشباب للتعرف عليها أكثر. ما يجعلهم يهتمون بالأفلام الدينية والتاريخية. أما الأفلام ذات المضمون السياسي، فلا يعيرها الشباب اهتماماً كبيرا، وربما أدرك الشباب أن كثير مما تتناوله هذه الأفلام موضوعات مزيفة للحقائق ومثيرة للجدل وللقلق بنفس الوقت.

2-وبالنسبة لاستجابات عينة البحث على وفق متغير نوع الجنس(ذكور-إناث) فكما مبين في جدول مراتب التفضيلات، نلاحظ أن المراتب الأولى قد أحتلتها الأفلام المتضمنة للإثارة بالعموم، وجاءت متقاربة لكل من الجنسين، كذلك أفلام الرعب، والمنافسة، والغموض، وقصص الخرافة والخيال، والكوميديا، والانتقام. أما التفضيل لأفلام القتال والعنف والخيال العلمي والجنس، فجاءت بالأولوية عند الذكور. تحظى هذه الأفلام بالتفضيل لدى الذكور لما هو متاح لهم من المشاهدة، إذ تمثل في مجتمعنا بالرغم من وجود معالم للإنفتاح، جانباً ذكورياً حصرا، وما زالت ممثلة برغبات الشباب دون الإناث، وإن كان هناك تفضيل لهذه الأفلام من قبل الإناث، فيبقى هناك تحفظ، ربما لتجنب أن يجابهن بالانتقاص من أنوثتهن أو التشبه بالذكور، أو حكماً بالسلوك اللا أخلاقي.

كما ونلاحظ حصول الأفلام الأخرى بالعموم وبجميع مضامينها على نفس المراتب لكل من الجنسين. ويبدو أن الإتجاه العاطفي والاجتماعي قد غلب على الشباب عموماً، فالمعاناة واحدة والمشكلات تنسحب على الجميع، فضلاً عن التشابه الكبير في طرق التربية والتطبيع.

3-أما بالنسبة لاستجابات عينة البحث على وفق متغير التخصص نوع الدراسي (علوم إنسانية-علوم طبيعية) فالأفلام ذات مضامين الإثارة قد احتلت المرتبة الأولى بالنسبة لعينة الطلبة في العلوم الطبيعية، وفي مراتب متقاربة للأفلام ذات مضامين الرعب، والقتال، والمنافسة، والغموض، والخيال العلمي، والإنتقام. وجاءت أفلام البطل المثالي والكوميديا بالمراتب المتقدمة بالنسبة لعينة الطلبة في الاقسام العلمية، بينما أفلام الرعب والبطل المثالي جاءت بالمراتب الأولى بالنسبة لتفضيلات الطلبة في التخصصات الإنسانية. ويمكن عزو تفضيل الطلبة في التخصصات العلمية لأفلام الكوميديا إلى عوامل نفسية محددة، فهم عادة ما يتسمون بالصفة العلمية العملية أكثر، وقد تتجسد روح الحركة والتعبير عنها من خلال مشاهدة تلك الأفلام، كما أنها تحقق نوعاً من الترفيه الذي يحتاجه هؤلاء الطلبة في العموم. أما تفضيل الطلبة في التخصصات الإنسانية لأفلام الرعب فتوضح الحاجة للحركة وما يضفي نوعاً من التشويق في عالمهم الرتيب عادة إذا ما ربط بطبيعة الدراسة وطرائق التدريس السائدة. كما وحصلت الأفلام الأخرى على المرتبة الثانية في التفضيل

عند الطلبة في التخصصين، إلا أنها مفضلة أكثر عند الطلبة في التخصصات الإنسانية بالعموم. وجاءت الأفلام ذات المضامين الأجتماعية، والسياسية، والتاريخية، والمأساة بمراتب متقاربة لكل من العينتين. أما الأفلام ذات المضامين العاطفية والدينية فهي في المراتب الأقرب بالنسبة لعينة الطلبة في التخصصات الإنسانية. وتشير هذه النتيجة إلى التوجهات الأدبية والدينية لهذه العينة من الطلبة، وهي الأقرب إلى ميولهم وسماتهم الشخصية، التي عادة ما تكون السبب وراء إلى اختيارهم تخصصاتهم الإنسانية.

3- فيما يتعلق بتحقيق هدف البحث الثالث، والذي نص على " الكشف عن أفكار الشباب الجامعي لمشاهدة الأفلام السينمائية المفضلة لديهم".

توصلت الباحثة إلى استخلاص عدد من الأفكار أو التصورات هي الأكثر شيوعاً من بين استجابات الطلبة المتعددة، والتي عبروا عنها بأسلوب تقريري، أو عبارة قصيرة. وهي: إن.

1-مشاهدة أفلام الكوميديا، مفيد، فهي تروح عن النفس، وتبعث على المتعة.

2-أفلام الكوميديا تثير الضحك.

3-مشاهدة أفلام الكوميديا تنسي الإنسان واقعه المؤلم.

4-أفلام الكوميديا تبعث على المرح والبهجة.

5-أفلام الكوميديا ملهية ومسلية.

6-أفلام الرعب مشوقة وتثير الحماس.

7-أفلام الرعب محببة إلى النفس " السبب غير واضح".*

8-أفلام المغامرة فيها تحد يثير الحماسة.

9-أفلام البطل المثالي محببة " السبب غير واضح".

10-أفلام الغموض، مشوقة، وتدفع للتفكير بالحلول.

11-أفلام العنف محببة " السبب غير واضح".

12-أفلام الحرب تعني القوة.

13-أفلام البطل المثالي تحقق ما أحبه.

14-أفلام البطل تثير الحماس.

15-أفلام الخيال العلمي مفيدة " السبب غير واضح".

16-أفلام الخيال العلمي فيها تقنية عالية تثير الإعجاب.

17-أفلام القصص الخرافية ساحرة.

18-أفلام القصص الخرافية مسلية.

19-أفلام الجنس واقعية.

20-أفلام الجنس غير محببة " السبب غير واضح".

21-أفلام الإنتقام تثير الحماسة، فهي تمثل انتصاراً على الظلم.

22-أفلام العاطفة جميلة " السبب غير واضح".

23-أفلام العاطفة تحكي قصصاً جميلة عن الحب.

24-الأفلام الاجتماعية مفيدة وضرورية، فهي تعالج موضوعات واقعية.

25-الأفلام الإجتماعية مفيدة " السبب غير واضح"

26-الأفلام الدينية تعلم الدين.

27-الأفلام الدينية مفيدة، فهي تحكي قصصاً عن الشخصيات الدينية.

28-الأفلام التاريخية مهمة، فهي تطلعنا على تاريخ الشخصيات.

29-الأفلام الدينية ضرورية، فهي تعزز الدين والإيمان في النفوس.

30-الأفلام التاريخية واقعية.

31-الأفلام السياسية تبين الحقائق.

32-أفلام المأساة محبذة، فهي تبين الواقع المؤلم.

33-أفلام المأساة تتناول قصصا حزينة.

* العبارة عامة ومبهمة أو غير دقيقة، يستدل منها على أن المستجيب ليست لديه فكرة واضحة وراء مشاهدته سينمائية لأفلام معينة.

4- فيما يتعلق بتحقيق هدف البحث الرابع، والذي نص على: "الكشف عن طبيعة أفكار الشباب الجامعي لمشاهدة الأفلام السينمائية المفضلة لديهم. في كونها: واقعية-غير واقعية، سوية-لا سوية، عميقة-سطحية". فأهم ما توصلت نتائج تحليل الإستجابات هو الآتي:

-إن أغلب الافكار المستخلصة من استجابات عينة البحث لها تفسيرات أو أسباب واقعية. هي الواقعية التي تحددت فيما يكنه الطلبة من مشاعر تعبر عن حاجات ومطالب حقيقية ترافق المرحلة العمرية التي يمرون بها. ومن الطبيعي أن يجدوا في مشاهدة هذه الأفلام نوعاً من التفريغ والتعبير عن الذات، خاصة أنها قد تكون المنافذ الأكثر توفراً وإتاحة في مجتمعنا. كما وتبين نتائج الدراسة مدى حاجة الشباب للمرح والترويح عن النفس. إن ظروف الحياة بعمومها في بلدنا لا تتيح للفرد أن يمارس الحياة الطبيعية، فلا فسحة تذكر للعب أو المرح.

إن تلك المشاهدات تعد وسيلة عادية صار مجتمعنا يقبلها مع تطور الحياة ودخول التكنولوجيا ووسائلها في حياتنا، إذ أصبحت أمراً واقعا يمثل جانباً مهما من حياة كل فرد ومجتمع. فتكررت عبارات " الترويح عن النفس، مسلية، تنسي الواقع، تثير الحماس." مما يدل بوضوح على روح الشباب والتي غالباً لا تجد متنفساً طبيعياً في واقعنا. والترويح عن النفس بطرق مشروعة وصحية هو ضرورة، وإلا فتجاهلها كحاجات، أو كبتها قد ينجم عنه الصراع النفسي بين متطلبات النفس أو حاجاتها، وبين ما يمنعها، وربما يختاروا أن يسلكوا بطرق منحرفة. وفي هذا الجانب رأى فرويد، أن الصراع بين الغرائز والمجتمع صراع عام وموجود في كل زمان ومكان، وهذا يفرض على الفرد أن يكبح جماح نفسه وأن يتحكم في غرائزه حفاظاً على المعايير الاجتماعية.(زهران، بلا: 228) فوجود المعيقات بأشكالها المتعددة فيما يفرضه المجتمع من قيود أحيانا تتنافى مع واقع ما يحتاجه الإنسان بفطرته، أو لا تأخذ بنظر الاعتبار حقوقه الشرعية، وربما تضفي على من يخالفها صفة اللا سواء طالما أنها تتعارض مع المحرمات الاجتماعية. وبالتالي، قد ينشأ نوع من القلق الاخلاقي الذي يمثل الخوف من السلطة العليا عندما يشعر الفرد بأنه قد تجاوز الحرمات، وأن ليس له الحق في بعض الممارسات. وبحسب فرويد، فقد يعاني الفرد القلق الاخلاقي بسبب الشعور بالاثم أو الخجل في الذات (هول، 1988: 78) لذا، فمشاهدة هذه الأفلام يشكل خياراً مناسباً يتيح نوعاً من التوازن بالنسبة لعينة البحث.

- إن استجابات الطلبة في كثير من المواطن لم تفصح بالضبط عما يشعرون به حيال مشاهدتهم للأفلام المفضلة. عدد من الأفكار الكامنة وراء التفضيل لم تكن واضحة، أو لم يعبر عنها المستجيبون بدقة، أكثر العبارات كانت قصيرة، وبعض العبارات كانت غير مكتملة. ويبدوا أن هنالك ما يعيق الإستجابة الكاملة الواضحة، فيما يتعلق بالخبرات الشعورية،، فالافتقار للمفردات المناسبة، أو القدرة اللغوية، وصعوبة ترتيب الأفكار بتسلسل منطقي، والافتقار للجرأة الأدبية. وغيرها. ويمكن للمعتقدات الإجتماعية والدينية والأعراف السائدة أن تتيح لبعض الأفكار أن تظهر، أو على العكس، فقد تحد منها، فلا يعبر الفرد عنها صراحة، أو يجد لنفسه مبررات في تفسير أفكاره وسلوكه كآليات دفاعية للحفاظ عليها، مع تأمين شعوره بالأمن النفسي. وتتدخل الخبرات اللاشعورية في أن تكون الأفكار غير واضحة. يحدث ذلك عندما يكون الفرد غير مدرك لما يشعر به حقيقة تجاه موقف ما، فقد يميل إلى أو عن شي أو شخص أو موضوع

ما.، يكره أو يبغض. دون سبب محدد يفهمه، مما يشير إلى مكنونات شخصية عميقة. يبدو ذلك في تكرار المفردات مثل لا أعرف لماذا، إنها مفيدة، إنها جميلة، إنها محببة. فهذه العبارات تحتمل معان عديدة، أو غامضة، لا تفصح عن مغزى واضح، كما في تفضيل مشاهد الجنس والعنف والإنتقام. ومثل تلك الاستجابات القاصرة يمكن الإستدلال منها على أن المشاهد لا يعرف السبب الحقيقي وراء ما يشعر به، وربما يقع ضمن تلبية الحاجات وتحقيق المشاعر المكبوتة، وهنا عودة للمحرمات الإجتماعية. إن عدم الإفصاح عن الفكرة، أو التحفظ على أسباب التفضيل التي تبينها لأفلام الجنس يرتبط إلى حد كبير بطبيعة التربية التي تلقاها الأبناء في مجتمعنا، وكثير من الأمور والقضايا التي تتعلق بحياة الطفل ونموه عند العوائل في مجتمعنا تحاط بالسرية والخوف والكتمان الشديد، فيصبح موضوع الجنس محوطاً بالسرية (خوري، 1996: 176) وحتى يصلوا إلى مرحلة الشباب كانوا قد اكتسبوا تلك المخاوف من التطرق إليها، وبالتالي إحاطة مشاعرهم أو أفكارهم السرية. أياً كانت الأسباب وراء الافكار المبهمة، سواء فيما يتعلق بالخبرات الشعورية أو اللا شعورية، فلا تمنع الفرد من التعبير عنها بتحفظ ذلك بأن يعمد إلى تحوير عباراته أو تركها ناقصة كأساليب دفاعية يتخلص عن طريقها من القلق الذي يصاحب الاستجابة نحو موقف ما. ورغم أن هذه الوسائل الدفاعية تستخدم من قبيل إنكار الحقيقة أو تشويهها، إلا أنها تعد إطاعة لصوت الضمير للتخلص من القلق، وهي مهمة في صوغ الشخصية (جابر، 1990: 36) و (هول، 1988: 84–85) ولما للإنسان من مرونة وذكاء في مجتمع خصيب بالقوانين والنظم والقيم ومختلف الامكانيات.(القوصي، 1978: 322). إذاً، يمكن القول أن التحفظ في ذكر الفكرة الواضحة كاستجابة يمكن عده سلوكاً ذكيا، وإحساساً بالسؤولية الاجتماعية، عندما يرتبط، التحفظ أو عدم التصريح بها بالحرص على الخلق العام، والحفاظ على الخصوصية، والتحفظ دون التصريح بما يعد حراماً، أو إخلالاً بالأداب العامة. وبالتالي يتضح إن تلك الأفكار في غالبها تقع ضمن حدود السواء، سواء كانت دوافعها شعورية أو لا شعورية. ويؤكد إليز على أن الأفكار السوية هي الأفكار العقلانية، والأفكار العقلانية تستند إلى معيار للصواب والخطأ.(باترسون،1992: 178) فالأفكار والسلوكات إذا ما كانت ضمن الإطار العام السائد، ونتائجه ليست سلبية على الاقل فيما هو بين في الحاضر، فهي أفكار سوية طبيعية. وهذا ما يستدل عليه من أغلب استجابات الطلبة، فأفكارهم حول موضوعات الأفلام المفضلة لديهم مقبولة طالما أنها لا تبدي انحرافاً ظاهراً، وطالما أن السواء يعني الإعتدال واللا خروج عن الحد الطبيعي المألوف عندما يفكر الشباب في متطلباتهم لهذه المرحلة، ويوجهوا سلوكهم باتجاه ما هو مألوف لا يتعارض مع المعايير السائدة.

- تفتقر استجابات الطلبة إلى البعد التحليلي والنظرة الموضوعية في غالبيتها لما تتضمنه تلك الأفلام. وبشكل خاص عندما تكون الفكرة قاصرة، أو غير مصرح بها، وأسباب التفضيل للمشاهد أو الأفلام السينمائية غير معروفة، هي لا تعطي صورة واضحة عما يفكر به المستجيب حقيقة. فالأفكار تحدد لنا الفلسفة التي يتبعها الفرد في منهجه وسلوكه عموماً، أو في مواقف معينة ضمن اختيارات معينة. لقد كان نادراً من بين استجابات الطلبة أن ترد فكرة مستقرأة، أو تصور واضح ذا بعد تحليلي، إنما هي استجابات تعبر عن حالات وجدانية آنية، ولا يعرف لها الطلبة تفسيراً محددا. بمعنى أن يعمد المشاهد إلى أن يفهم ما وراء تلك المشاهد والغاية التي تريد أن تصل إليها، كما لا يفوته أن يعرف مصادر تلك الأفلام والأهداف التي تكمن وراءها. لقد ندرت العبارات التي يمكن الوقوف عندها كفكرة واعية تنم عن إدراك عميق لمحتوى المشاهدات، لم تركز أغلب استجابات عينة البحث على مضامين الأفلام التي يفضلون مشاهدتها من ناحية الموضوع أو الفكرة وما ترمي إليه في أكثر الإختيارات، فعلى سبيل المثال ضمن اختيار أفلام " الكوميديا" نلاحظ ذلك في ورود المفردات والعبارات ك " أنها مضحكة، تجعلنا نضحك،." وفضلاً عن الأفكار المستخلصة التي وردت، كانت بعض الاستجابات تقف عند الإعجاب بشكل ممثل أو حركاته فحسب، أو بمشهد ما دون سبب يذكر. إن الفكرة وراء المشاهدات لا يشير إلى مستوى متقدم من التفكير، والذي من المفترض والطبيعي أن يكون الشباب قد وصلوا إليه في هذه المرحلة. لقد غلبت الافكار السطحية، يعبرون من خلالها عما يحبون، وما يثير إعجابهم، ويعوض لديهم ما ينقصهم من حاجات، بدلاً من الأفكار الواعية العميقة للتفضيل وأسبابه. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الحكم بالتأكيد ليس

حتمياً، ولا يقلل من أهمية الإستجابة لما تحويه من ميول واهتمامات، فقد تكون هناك عوامل أخرى في سطحية الافكار، ربما يتدخل العامل اللغوي مرة أخرى في ضعف القدرة على صياغة العبارات بشكل معبر عن الوجدان والمشاعر الحقيقة، وغيرها. ولا يمكن التغافل عن بعض الأفكار التي وردت نلمس فيها عمقاً ووعيا، إلا أنها كانت قليلة أو نادرة من بين استجابات الطلبة.

الاستنتاجات:

إن تعرف أفكار الشباب يعني بالتالي تعرف ما تتسم به شخصياتهم، والسمات العقلية والمعرفية السائدة عند الشباب في بلادنا والطلبة على وجه الخصوص. فالأفكار إنعكاسات لتوجهاتهم وقيمهم وأخلاقهم وآرائهم وأساليب تفكيرهم. وقد أفادت هذه الدراسة في تعرف جانب مهم من جوانب الشخصية لدى طلبة الجامعة وهم يمثلون شريحة مهمة من الشباب، إن أفكارهم التي تكمن وراء مشاهدتهم الأفلام السينمائية التي يفضلونها، تميل إلى الواقعية والسواء، وهذا مدعاة للتفاؤل حول أخلاق الشباب ومستقبلهم الذي نرقبه. إلا أن سطحية الأفكار قد تنبئ بظاهرة لها أبعادها وتأثيراتها الحالية والمستقبلية تكمن في ضعف الوعي حول ما يشاهدون من أفلام، قد تتسع دائرته إذا لم تتخذ التدابير الكفيلة المناسبة للإرتقاء به، هي مؤشرات لإمكانية وسهولة التأثر بالطروحات التي تتضمنها الأفلام، والإنقياد وراءها دون وعي. لذا فنحن أمام مسؤولية مهمة وخطيرة، في كيفية التعامل والتعاطي معهم في كل مجال من مجالات الحياة. والعمل على تطوير مستوياتهم الثقافية والفكرية والإرتقاء بها.

التوصيات:

قال تعالى (إِنَ الله لا يُغَيرُ مَا بِقَومٍ حَتى يُغَيروُا مَا بِأَنْفُسِهِم)(الرعد:11)

وفي ضوء ما تقدم توصي الباحثة بما يأتي:

-توعية الشباب عموماً، وطلبة الجامعة خاصة بأهمية وخطورة المرحلة الراهنة التي تعيشها بلادنا، في بث الوعي الثقافي الديني والاخلاقي والوطني. للتصدي للتحديات الفكرية التي تواجهها، باستخدام أعدائها شتى السبل والوسائل، وتسخيرهم كل الإمكانات لتحقيق أهدافهم وأطماعهم، والتعاطي الحذر والواعي مع ما يبث ويعرض من أفلام بجميع قنوات الإعلام ووسائله المسموعة والمقروءة. لمواجهة أنواع القائمة الحروب ضد بلادنا.

-توعية الشباب حول صناعة الأفلام السينمائية، أهدافها وموضوعاتها، والجهات التي تقف وراء صناعتها.

-النهوض بالإعلام في بلادنا لمواجهة ما تطرحه كثير من أفلام الغرب من موضوعات زائفة مخربة، والأفلام العربية الهابطة التي تحاكي موضوعاتها، والمقلدة لها دون وعي.

-اخضاع أفلام السينما المطروحة للعرض للمناقشة والتحليل والنقد على مستوى واع من على شاشات التلفاز قبل عرضها أو بعده، والاطلاع على مضامينها الخافية وأهدافها الغائبة. وليتسنى اختيار الأصلح منها لمشاهدته. كذلك لتعويد المشاهد على استعمال أساليب التفكير العلمية والأخلاقية في تقرير ما يختار من تلك الأفلام، وكل ما له علاقة بما تطرحه وسائل الإعلام. ويمكن إشراك مجاميع من الشباب، وفئات عمرية أخرى في مناقشة الأهداف الكامنة وراء الافلام المعروضة، والأفكار التي تطرحها، وللخروج باستنتاجات تفيد في توجيههم اخلاقياً، وتوعيتهم فكرياً، وأخذ العبرة النافعة مما صلح منها. ويمكن ذلك من خلال برامج تلفزيونية معدة لتحقيق هذه الأهداف يمكن أن تعمم مشاهدتها ليتاح لجميع فئات المجتمع مشاهدتها والإستفادة منها.

-التوسع في برامج التعلم واكتساب المعرفة، وبرامج تعليم التفكير. ولتتضمن تعليم طلبة الجامعة طرق التفكير العلمي المتضمن للتحليل والنقد والإستنتاج والاستقراء، والإستدلال. ما يمكنهم من النظرة الموضوعية للأمور.

-حث الأسر والمؤسسات التربوية الأخرى ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة والمؤسسات التربوية والدينية المتعددة، على عدم التعاطي مع ما يبث من دعايات حول أفلام السينما المسمومة والهادفة إلى تخريب العقول وتشجيع الإنحراف،

وتوعية الأبناء منذ نعومة أظفارهم للأستفادة مما يحبون مشاهدته من أفلام بأخذ العبرة الطيبة من أحداثها ونبذ السيء منها، مما ينمي لديهم مستقبلاً الوعي في الاختيار السليم لما يشاهدون من أفلام.

- تفعيل دور الإرشاد والتوجيه للطلبة، لا سيما في الجامعات، وكذلك من خلال برامج التلفزيون، بغرض تنويرهم، وتوعيتهم لتغليب العقل على الأهواء، ومحاولات تلبية حاجاتهم بطرق مشروعة ومقبولة، وتبصيرهم بمغبات السعي وراء الأوهام التي ترد في بعض أفلام السينما ذات الموضوعات المضلة، والتي لا تهدف إلا إلى ضياع الوقت وإفساد الأخلاق. وتحذيرهم مما يغيب عقولهم عن واقعهم، وما يغرس فيهم قيما غريبة لا علاقة لها بمجتمعهم ودينهم وتراثهم. في حثهم على التدقيق والنظرة التحليلية الفاحصة لكل ما يحبون الإطلاع عليه عبر وسائل الإعلام، التقصي عن مصادرها ويكشفون عن أهدافها، ليتجنبوا عوامل الإيحاء والاستهواء فيها دون وعي.

المقترحات:

تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

- برنامج معرفي لتصحيح بعض أفكار الشباب لمشاهدة الأفلام السينمائية المفضلة لديهم.
- برنامج معرفي في تنمية الوعي الإعلامي لدى الشباب، المراهقين، الأطفال.
- أفكار الشباب لمشاهدة برامج الواقع –مسحية وتحليلية–.
- أفكار الشباب لمشاهدة برامج المواهب –مسحية وتحليلية–.
- تأثير أفلام السينما في الأحكام الأخلاقية للشباب، المراهقين، الأطفال.

مراجع ومصادر البحث

- القرآن الكريم
- إبراهيم، عبد الستار (1990): العلاج النفسي الحديث. قوة الإنسان. سلسلة عالم المعرفة، ع 27، الكويت.
- إبراهيم، عبد الله (2010) علم الاجتماع (السوسيولوجيا).ط3، المركز الثقافي العربي– الدار البيضاء–المغرب.
- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (2011): تعديل السلوك الانساني. ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- أبو غزال، معاوية محمود (2006): نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- إبن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم (2003): المكتبة الإسلامية، كتب اللغة–Wiki.dorar (aliraq.net/lisan–alarab/)
- أسعد، يوسف ميخائيل (2001): الشباب والتوتر النفسي. دار غريب للطباعة والنشر–القاهرة.
- باترسون، س.هـ. (1992): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. ط2، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي. الكويت–دار القلم.
- ترول، ثيموثي ج. (2007): علم النفس الأكلينيكي. ط1، ترجمة فوزي شاكر طعيمة وحنان لطفي زين الدين، دائرة الانتاج–دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- ثورندايك، روبرت واليزابيث هيجن (1989): القياس والتقويم في علم النفسس والتربية. ترجمة عبد الله زيد الاكيلاني وعبد الرحمن عدس، مركز الكتب الاردني.
- جابر، جابر عبد الحميد (1990): نظريات الشخصية. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة.
- الجبوري، محمد محمود عبد الجبار (بلا): الشخصية في ضوء علم النفس. وزارة التعلم العالي والبحث العلمي–جامعة صلاح الدين–كلية التربية.
- الحفني، عبد المنعم (2003): الموسوعة النفسية، علم النفس والطب النفسي. ط2، مكتبة مدبولي–القاهرة.
- حوات، محمد علي (2004): المخاوف العلمية من الامركة الإعلامية والثقافية، الوسائط الإعلامية اهم وسائل الاحتراف. سلسلة الآداب والعلوم السياسية. جامعة تعز، ع4، دار جامعة عدن للطباعة والنشر.

- خوري، توما جورج (1996): الشخصية. مقوماتها، سلوكها، وعلاقتها بالتعلم. ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
- دالبيير، رولان (1984): طريقة التحليل النفسي والعقيدة الفرويدية. ط2، ترجمة حافظ الجمالي، نشر وتوزيع المكتبة العالمية–بغداد.
- راجح، أحمد عزت (بلا): أصول علم النفس. المكتب المصري الحديث.
- زهران، حامد عبد السلام (بلا): الصحة النفسية والعلاج النفسي. ط2، عالم الكتب–القاهرة.
- ---------- (1984): علم النفس الاجتماعي. ط5، عالم الكتب–القاهرة.
- زيادة، معن (1987): معالم على طريق تحديث الفكر العربي. سلسلة عالم المعرفة، ع115، الكويت.
- شاوي، برهان (2012): الدعاية والاتصال الجماهيري عبر التاريخ. ج1، دار الفارابي–بيروت.
- شلتزن دوان (1983): نظريات الشخصية. ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد.
- الشمسي، عبد الأمير عبود (2011): مدخل في علم النفس العام. ط1، دار الكتب والوثائق–بغداد.
- صالح، أحمد زكي (بلا): علم النفس التربوي. ط3، مكتبة النهضة المصرية–القاهرة.
- عبد المعطي، عبد االباسط (1981) إتجاهات نظرية في علم الاجتماع. سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
- العتوم، عدنان يوسف والجراح، عبد الناصر ذياب وبشارة، موفق (2009): تنمية مهارات التفكير، نماذج نظرية وتطبيقات عملية. ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة–عمان.
- العناني، حنان عبد الرحمن (2005): الصحة النفسية. ط3، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
- عويضة، الشيخ كامل محمد محمد (1996): علم نفس الشخصية. ط1، سلسلة علم النفس، ع 14، مراجعة محمد رجب البيومي، دار الكتب العلمية –بيروت.
- ----------(1996): علم النفس بين الشخصية والفكر. سلسلة علم النفس، ع17، مراجعة محمد رجب البيومي، دار الكتب العلمية–بيروت.
- فهمي، النجار (بلا): الحرب النفسية (أضواء إسلامية). سلسلة الرسائل الجامعية، دار الفضيلة، الرياض–السعودية.
- القوصي، عبد العزيز (1978): علم النفس. أسسه وتطبيقاته التربوية. مكتبة النهضة المصرية–القاهرة.
- كمال، علي (1988): النفس، إنفعالاتها وأمرضها وعلاجها. ط4، دار واسط للطباعة والنشر والتوزيع.
- الكيال، دحام (1972): الصحة النفسية والنمو. ط1.
- المعايطة، خليل عبد الرحمن(2010): علم النفس الاجتماعي. ط3، المملكة الأردنية الهاشمية–عمان، دار لفكر.
- المعيني، صباح حمودي (2009): نظرية المعرفة في الفكر العربي المعاصر(مصر والعراق) ط1، بغداد–دار الحكمة.
- مؤسسة البلاغ (1997): المعالم الأساسية للمنهج التربوي في الاسلام. مفاهيم اسلامية. ط1، ايران.
- هول، كافين، وليندزي، جاردنر (1978): نظريات الشخصية. ط2، ترجمة فرج احمد فرج وقدري حفني ولطفي فطيم، القاهرة–الكويت–أمستردام.
- هول، كالفن. س (1988): مباديء علم النفس الفرويدي. ط3، مكتبة دار المتنبي–بغداد.
- الهيتي، هادي نعمان (1988): ثقافة الإطفال. سلسلة عالم المعرفة، ع123، الكويت.

https://ar.wikipedia.org/wiki/

WWW.AlmaamiL.com/ ar/dict/ar–ar

www.merriam–webster.com>dictionary